القراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب العين

جمع ودراسة

د.عبد الله بن محمد بن عيسى المسملي*

الأستاذ المساعد بقسم اللغة والنّحو والصّرف –كلية اللغة العربيّة بجامعة أم القرى

* من مواليد عام ١٣٩١هـ بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية.

- نال درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ بأطروحته: "**مجمع الغرائب ومنبع الرغائب في غريب الحديث لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ** (ت٥٢٩هـ): **دراسة وتحقيق القسم الثاني**"، ثم نال منها درجة الدكتوراه عام ١٤٢٣هـ بأطروحته: "**نظام التّقاليب في المعاجم العربيّة: دراسة في الصناعة المعجمية**".
- من كتبه وبحوثه المنشورة: " **طرق المعاجم العربيّة في تقويم اللسان** ".
- البريد الإلكتروني : **amasmali@gmail.com**

الملخص

يتناول هذا البحث توجيه القراءات القرآنيّة في كتاب العين والاستشهاد بها من خلال دراسة منهج الخليل في ذلك ، وبيان طريقته التي اتبعها في عرضها والاحتجاج لها ، مبيِّنًا عنايته بها رواية ودراية ، وموقفه منها ، واعتداده بها مصدرًا من مصادر الاستشهاد اللغويّ ، محاولاً الدِّفاع عنه وتبرئته من تهمة الطَّعن في القراءات ، معتمدًا على استقراء المواطن التي أورد فيها القراءات وتوجيهها .

كما يتناول البحث موقف المفسّرين واللغويّين وعلماء القراءات من توجيه القراءات في العين ، من خلال بيان تأثّر أولئك بتوجيهات الخليل واعتمادهم عليها، كما خصّ البحث موقف الأزهري بدراسة مفصّلة لظهور ذلك في معجمه تهذيب اللغة وعنايته بكتاب العين ونقده . وخُتم البحث بخاتمة تُبْرِز من نتائج الدراسة أهمّها وأظهرها .

المقـــدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أمّا بعد :

فإنّ القرآن الكريم مصدر اللغة العظيم ، وأساسها القويم ، ارتباط علومها به ارتباط وثيق ، لا تنفكّ عنه ، ولا يقع بينهما انفصام ، به تعلو ، وإلى مقاصده تسمو ، من أجله تبقى، ولشرف مكانه ترقى ، لا منزلة رفيعة لها لولاه ، والمتمسّك بكلّ ما فيه يبلغ غاية العزّ ومنتهاه .

وإنّ من فروع الدِّراسات القرآنيّة الراكنة إلى علوم العربية توجيهَ القراءات ، فالاحتجاج لها مبنيّ على معرفة كلام العرب ومقاييسه نحوًا وصرفًا ودلالةً وبلاغةً، وقد عُنيتُ في هذا البحث بدراسة التوجيه عند إمام العربية الخليل بن أحمد من خلال معجمه أول معجم لغويّ ؛ ذلك لأنّه - لتَقَدُّمِه - يعدّ مصدرًا من مصادر القراءات ، فقد ورد فيه أربعة وثمانون وجهًا قرائيًّا ، بعضها لم يرد له ذكر في مصادر القراءات المختلفة ، كما أنّ للخليل عناية بالقراءات يدلّ عليها انفراده برواية واختيار أكثر من ثلاثين قراءة يُسْنِد بعضًا منها إلى كبار القرّاء من أشياخه ، فتجيء هذه الدراسة لبيان ذلك ، وللوقوف على توظيف الخليل هذه الدراية في البناء المعجميّ وإيضاح منهجه في عرض القراءات وتوجيهها والاحتجاج لها .

كما تُعنى هذه الدراسة بقضيّتين مهمتين ، أوّلهما : إبراز موقف شيخ البصريين المتّهم بفتح باب الطعن في القراءات منها ، وبيان افتقار هذه التهمة إلى الدليل النقليّ والعقليّ ، وبُعْدِها ومجانبتها الصواب ، وثانيهما : تلمّس أثر كتاب العين وتوجيه

الخليل القراءات في كتب التفسير ومعاني القرآن وتوجيه القراءات التالية له والمتأخرة عنه .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة أَبَنْتُ فيها عن أهمية البحث ودوافعه وأبرز قضاياه ومباحثه ، وتمهيد للتعريف الموجز بالخليل وكتابه العين والتعريف بعلم توجيه القراءات وأبرز المصنَّفات فيه ، وقسمين : جعلت الأوَّل منهما لدراسة القراءات وتوجيهها في كتاب العين ، وقد جاء هذا القسم في أربعة مباحث :

المبحث الأول : موقف الخليل من القراءات .

المبحث الثاني : منهج الخليل في توجيه القراءات .

المبحث الثالث : أثر توجيه الخليل فيمن بعده .

المبحث الرابع : موقف الأزهريّ من القراءات وتوجيهها في العين .

أمّا القسم الثّاني فجمعت فيه القراءات القرآنيّة المحتجّ لها والمستشهد بها مع توجيهها في كتاب العين مرتبة حسب سور القرآن.

تلا ذلك كلّه خاتمة تجلو أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها ، ثم سرد لقائمة المصادر والمراجع ، أسأل الله أن ينفع بهذه الدراسة ويجعلها في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

التمهيد

الخليل بن أحمد وكتاب العين[1]:

عاش إمام العربية المتفرّد وعالمها الخليل بن أحمد في القرن الثاني الهجريّ ، زمن نشأة العلوم الإسلاميّة والتّصنيف فيها ، استوطن البصرة حاضرة العلم وحاضنة العلماء ، وتلقّى فيها على أئمّة اللغة والقراءة والفقه والحديث ، حتى أصبح من أبرع أهل زمانه ، وملأ الدّنيا بعلمه وإبداعه ، جمع الله له الذكاء والفطنة والعلم والبصر في فنون شتّى ، واشتهر بالزهد والورع والتّقوى ، حتى قيل عنه :

- «مفتاح العلوم ومصرّفها» [2].
- « لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع » [3].
- « لم يكن في علماء البصريين من قُطع عليه أنّه منقطع القرين مثل الخليل بن أحمد » [4].
- « كان من أزهد الناس وأعلاهم نفسًا وأشدِّهم تعفُّفًا ، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرّضون له لينال منهم ولم يكن يفعل»[5].

---

(١) ترجمته في : مراتب النّحويين لأبي الطيب اللغوي ٥٤ – ٧٢ ، وأخبار النّحويين البصريين للسيرافي ٥٤ – ٥٦ ، وطبقات النّحويين واللغويين لأبي بكر الزُّبيديّ ٤٧ – ٥١ ، وإنباه الرّواه للقفطي ١/ ٣٧٦ – ٣٨٢ ، وإشارة التّعيين ١١٤، وسير أعلام النّبلاء ٧/ ٤٣١ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧ .

(٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغويّ ٥٥.

(٣) السابق ٥٥.

(٤) السابق ٦٧.

(٥) السابق ٥٦.

– « كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، وهو أوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها... وكان من الزهاد في الدُّنيا والمنقطعين إلى العلم »(١).

– « كان يحجُّ سنة، ويغزو سنة ، حتى جاءه الموت» (٢) سنة سبعين ومائة ، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل غير ذلك(٣) .

أمَّا **كتابه (العين)** فقد اخْتَلف اللغويّون قديماً وحديثاً في نسبته ، وقد بحثَ هذه المسألة جلّ من تعرّض لدراسة كتاب العين ، أو ترجم للخليل ، واشتدّ فيها – ولم يُحْسَم – الخلاف(٤)، وليس لإعادة دراسة المسألة وتفصيلها كبير فائدة ، وترجع أقوال العلماء في نسبته إلى ثلاثة أقوال :

القول الأول : إنكار صلة الخليل بالعين ، وأنه ليس من تأليفه ، وينسب هذا إلى النّضر بن شميل(٥) ، وأبي حاتم السجستانيّ(٦) .

---

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٤.

(٢) مراتب النحويين لأبي الطيب ٥٦.

(٣) ينظر : سير أعلام النّبلاء ٧/ ٤٣١ و بغية الوعاة ١/ ٥٥٧.

(٤) وممن كتب في المسألة من المعاصرين : د.عبد الله درويش في (المعاجم العربية) ٤٩ – ٧٢ ود.حسين نصار في (المعجم العربي) ١ / ٢١٩-٢٣٢ ود . أحمد مختار عمر في (البحث اللغوي عند العرب)٨٣ – ١٨٨ وأحمد عبد الغفور عطار في (الصحاح ومدارس المعجمات العربية) ٨٤ – ٩٢ ود.إبراهيم نجا في (المعاجم اللغوية)٢٠ – ٢٩ ويوسف العش في (أولية تدوين المعاجم) ٤٢٣- ٤٢٨؛ ٥٤٧-٥٥٤ ود.صلاح مهدي الفرطوسي في مقال: (محاولة جديدة في دراسة كتاب العين) ص٢٥٠.

(٥) ينظر : معجم الأدباء ١٧ / ٥١ .

(٦) ينظر : استدراك الغلط الواقع في كتاب العين لأبي بكر الزُّبيديّ ٤٧.

القول الثاني : إنّ العين من تأليف الخليل ، وهو قول ابن دريد(١) ، وابن درستويه(٢) وغيرهما.

القول الثالث : إنّ مقدمة العين ونظامه من صنع الخليل غير أنّ فيه خلطًا وفسادًا جاء من حشو بعض تلامذته كالليث بن المظفّر الخراساني(٣) لأجزاء كثيرة منه لا تصحّ نسبتها إلى الخليل، وممن ذهب إلى ذلك الأزهريّ(٤) وابن جنّي(٥).

والذي يترجّح أنّ العين من صنع الخليل ؛ لانعقاد الإجماع على أنّ فكرة الكتاب ومقدِّمته ونظامه من وضع الخليل ، وقد حكى ذلك جماعة من المتقدمين منهم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(٦) ، وكذا الأزهري الذي يقول : « ولم أر خلافاً بين اللغويين أنّ التّأسيس المجمل في أوّل كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، وأنّ ابن المظفّر أكمل الكتاب عليه بعد تَلَقُّفِهِ إياه عن فيه . وعلمتُ أنّه لا يتقدم أحدٌ الخليل فيما أسّسه ورسمه.. »(٧).

يقول د.يوسف العش : « رأينا مع دليل من التاريخ واضح أنّ الخليل هو الذي

---

(١) ينظر : الجمهرة ١ / ٣ .

(٢) ينظر : إنباه الرواة ٢ / ١١٤.

(٣) ترجمته في إنباه الرواة ٣ / ٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ٤٣ ، وإشارة التعيين ص٢٧٧ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٧٨ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٧٠ ، وقال عنه ابن النديم : « وكان الليث من الفقهاء الزُّهاد. جهد به المأمون أن يولّيه القضاء فلم يفعل » الفهرست ص٦٥.

(٤) ينظر : مقدمة التهذيب ص ٢٨ و ٤١.

(٥) ينظر : الخصائص ٣/ ٢٨٨.

(٦) ينظر : مراتب النحويين ص ٥٧.

(٧) تهذيب اللغة ١ / ٤١.

رتَّب أبواب كتاب العين ووضع نهجه وصور بناءه ، ولم نر أحداً من أهل العلم ينفي عمله هذا بدليل »[١].

أما حشو الكتاب فإنّ الذي دعاهم إلى نسبته إلى غير الخليل ما وجدوه فيه من خطأ أو في مداخله مِنْ خَلْطٍ ، وهذا ربما يُعزى إلى الليث أو نسّاخ الكتاب الذين اجتهدوا في إضافة معانٍ ومسائل أو إعادةٍ لترتيبه ، وهي أمور لا تسوّغ نفي الكتاب عن الخليل جملة ، ويبقى الكتاب صحيح النسبة إليه - رحمه الله - والله أعلم[٢].

توجيه القراءات والاحتجاج لها :

عِلَلُ القراءات ، ومعانيها ، وتوجيهها ، والاحتجاج لها ، مصطلحات متقاربة المعاني ، متفقة المقصود والمدلول ، فالتَّوجيه مصدر وجّه ، وله في اللغة معانٍ منها : أنَّ الوجه هو "السبيل المقصود من الكلام"[٣] ومَرام توجيه القراءات : بيان علَّة القراءة التي اختارها القارئ لنفسه اعتمادًا على آية أخرى ، أو سبب نزول ، أو رسم مصحف ، أو معنى لغويّ ، أو قياس نحويّ ، أو وجه بلاغيّ، أو غير ذلك .

والاحتجاج قريب من التَّوجيه ، فهو افتعال من الحجّ وهو القصد ، "والحُجَّة : وجه الظّفر عند الخصومة"[٤] ، "وما دُلّ به على صحة الدعوى"[٥] ويقصد

(١) أولية تدوين المعاجم ص ٥٤٧.

(٢) ينظر : مقدّمة تحقيق استدراك الغلط الواقع في كتاب العين لأبي بكر الزُّبيديّ ٢٨ - ٤٠.

(٣) القاموس المحيط (وجه) ٤/ ٢٩٥.

(٤) العين ٣/ ١٠ .

(٥) التعريفات للجرجاني ٨٢ .

بالاحتجاج للقراءات تبيين وجوهها وعللها والإيضاح عنها والانتصار لها [1].

وقد بدأ توجيه القراءات والاحتجاج لها منذ عهد الصحابة – رضوان الله عليهم – فقد ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنّه اختُلف عنده في (حرجًا) من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فقرأها بعضهم بفتح الرّاء وبعضهم بكسرها "فسأل رجلاً من كنانة راعيًا فقال : ما الحَرَجَة عندكم؟ قال: الحَرَجة : الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليه راعية ولا وحشيّة ولا شيء . فقال عمر : كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير"[2] .

ورُوي عن ابن عباس أنّه قرأ {نُنْشِرُها} بالرَّاء من قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾[البقرة: ٢٥٩]وفسّرها بالإحياء،واحتجّ بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [3] [عبس:٢٢] .

واستمر التابعون ومن تبعهم على هذا النهج من العناية بهذا النوع من الدراسة القرآنية، حتّى جاء عصر التَّصنيف والتَّأليف فضمَّنه بعضهم كتب تدوين القراءات كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ) في كتابه (القراءات)[4]، أو كتب

(١) ينظر : (الاحتجاج للقراءات) د.عبد الفتاح شلبي ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى – العدد الرابع ١٤٠١هـ ، وينظر أيضًا : مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدويّ د.حازم سعيد حيدر ص ١٨ .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي ١/ ٤٥٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١٧٣

(٤) ينظر: مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي د.حازم سعيد حيدر ص ٢٨ وقد نقل عن كتاب(المنبهة على=

معاني القرآن كصنيع الفراء (ت ٢٠٧هـ) والأخفش الأوسط (ت ٢١٠هـ) ، وأدرجه بعضهم في كتب التدوين اللغويّ والتصنيف النحويّ كما فعل الخليل (ت ١٧٥هـ) في (العين) وسيبويه (ت١٨٠هـ) في (الكتاب) ، وجعله قوم في مصنَّفات مفرده ، وأوَّل من أفرده بالتّصنيف أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) في كتابه (احتجاج القرّاء) [١].

ثم توالى العلماء على التصنيف في هذا الفنّ ، ومن أشهر مصنفاتهم[٢] :

١- (احتجاج القرَأَةِ) لأبي بكر ابن السرّاج (ت ٣١٦ هـ) [٣].

٢- (الاحتجاج للقرّاء) لابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)[٤] .

٣- (علل القراءات) لأبي منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠ هـ)[٥].

٤- (إعراب القراءات السبع وعللها) لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)[٦].

=أسماء القرَّاء والرواة وأصول القراءات) لأبي عمرو الدَّاني ما يفيد تضمين أبي عبيد كتابه توجيهًا وتعليلاً للقراءات ، وينظر : كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلاّم - جمع ودراسة د.جاسم الحاجّ جاسم الدُّليميّ، وجهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم في علوم القراءات لأحمد بن فارس السّلّوم .

(١) ينظر : الفهرست لابن النَّديم ٨٨ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢١ وإنباه الرواة للقفطي ٣/ ٢٥١ .

(٢) اعتنى بجمع كثير من هذه المصنفات د.حازم سعيد حيدر في مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدويّ.

(٣) ينظر : بغية الوعاة للسيوطي ١/ ١١٠ .

(٤) ينظر : الفهرست لابن النديم ٥٣ و ٩٤

(٥) ينظر : معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٦ وطبع الكتاب بعنوان (معاني القراءات) بتحقيق د.عيد درويش ود.عوض القوزي .

(٦) حققه د. عبد الرحمن العثيمين .

٥- (الحجة للقرّاء السبعة) لأبي عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ)[١].

٦- (المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات) لابن جنّي (ت٣٩٢هـ)[٢].

٧- (حجّة القراءات) لابن زَنْجَلة (ت ٤٠٣هـ)[٣].

٨- (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ)[٤].

٩- (شرح الهداية) لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدويّ (ت نحو٤٤٠هـ)[٥].

١٠- (الموضح في وجوه القراءات وعللها) لابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ)[٦].

ولم يقف التّصنيف والتأليف في هذا الفنّ عند ابن أبي مريم ، بل استمر إلى عصرنا هذا في دراسات مفصّلة وأخرى مجملة وثالثة تُعنى بجزء من أجزائه ، مما يدلُّ على مكانته عند العلماء ومنزلته بين العلوم .

(١) طُبع أكثر من ثلاث طبعات وحقّقه غير واحد من المحقّقين .

(٢) حققه علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

(٣) حققه ونشره الأستاذ سعيد الأفغاني .

(٤) حققه ونشره د.محيي الدين رمضان .

(٥) حققه د. حازم سعيد حيدر .

(٦) حققه د.عمر حمدان الكبيسيّ .

القسم الأوَّل

الـــدِّراســـــة

المبحث الأوَّل

موقف الخليل من القراءات

كان للخليل بن أحمد ارتباط بالقراءات وثيق ، وصلة بكبار القرَّاء في عصره قويّة ، فقد ذكرت كتب التَّراجم أنَّه أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النَّجود ، وعبد الله بن كثير(١) ، وهما من القرَّاء السَّبعة ، أولهما شيخ الإقراء في الكوفة ، وثانيهما إمام أهل مكَّة في القراءة ، وفي ذلك دلالة على حِرص الخليل على أخذ القراءة عن كبار القرَّاء حتى لو كانوا خارج بلده البصرة ، وإنْ كان من المقلِّين عنهما، كما أنَّه لا يبعُد تأثره وأخذه القراءة عن شيوخه في النَّحو ممن عُني بالقراءات والإقراء كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، فقد جزم ابن الجزري بقراءته على عيسى في غاية النّهاية(٢) ، كما أورد الكِرْمانيُّ قراءةً رواها الخليل عن أبي عمرو، وهي قراءة {فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى}[عبس: ٦] بسكون الصّاد وتخفيف الدَّال(٣).

ولم يقف الأمر به عند أخذ القراءة بل تعدَّاه إلى الإقراء ، فقد روى عنه بكَّار بن عبد الله بن يحيى بن يونس العُوديّ البصريّ(٤) أوجهًا لابن كثير المكيّ(٥) ، ومنها

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/ .٢٧٥.

(٢) ١/ ٦١٣ .

(٣) شواذّ القراءات ٥٠٣ .

(٤) ينظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ١٧٧.

(٥) ينظر : غاية النهاية ١/ ١٧٧ ، ٢٧٥.

الرّواية الَّتي تفرَّد بها الخليل عن ابن كثير في قراءة﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[الفاتحة:٧] بنصب (غير) [١] .

وممَّا يدل على عنايته بالقراءات وأنَّه معدود في القرَّاء اختيارُه أوجهًا من القراءات نُسِبَت إليه دون غيره من القرّاء ، ومن ذلك القراءة التي عزاها إليه ابن عطية في قوله تعالى :﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ [القصص: ١٠] حيث قال : «وقرأ الخليل بن أحمد (فُرُغًا) بضمّ الفاء والرَّاء » [٢] ، كما نَسَبَ إليه الصَّغانيّ وجهًا في قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾[يس:٦٢] بفتح الجيم وضم الباء وتخفيف اللام (جَبُلاً) بوزن عَضُد ، ومعناه : الجماعة[٣]، كما أنّ مما امتاز به كتاب العين ورود قراءات لم يُعثر عليها في مصادر القراءات المتنوعة ، وهي :

١- قراءة (أصللنا)[٤]في قول الله تعالى :﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[السجدة: ١٠] .

٢- وقراءة (ما أَخْفِيْ لهم)[٥]في قول الله تعالى:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم ﴾ [السجدة: ١٧] .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ١١٢ .

(٢) المحرر الوجيز ١١/ ٢٦٨ وينظر العباب الزاخر للصغاني حرف الغين (فرغ) ص٦٥ .

(٣) ينظر التكملة والذيل والصلة للزَّبيدي (جبل) ٦/ ٤٢ نقلاً عن الصغاني ، ولم أجده في المطبوع من كتبه .

(٤) العين ٤/ ٢٨٧ .

(٥) العين ٤/ ٣١٤

٣- وقراءة (فُرُغًا)[١] في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ﴾ [القصص:١٠] .

٤- وقراءة (يوم الصُّفَّة)[٢] في قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] .

٥- وقراءة (شِهِدنا)[٣] في قوله تعالى:﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾[يوسف: ٨١].

٦- وقراءة (ما منعك أنْ تَسْجُدَ)[٤] في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف:١٢] .

٧- وقراءة (فَعْلَ الخيرات)[٥] بفتح الفاء في قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[الأنبياء: ٧٣] .

فهذه الأوجه القِرائِيّة لم يرد لها ذكر فيما اطَّلعتُ عليه من مصادر القراءات ؛ ولذلك تطمئنّ النّفس إلى صحّة نسبتها إلى الخليل ، لما تقدّم من عنايته برواية القراءات عن أئمّتها ، ولكونها لم تُنْسب إلى غيره ، وهذا ما فعله الكرمانيّ صاحب (شواذّ القراءات) حيث نسب إليه بعض تلك الأوجه[٦] ، وتبعه ابن عطية في

(١) العين ٤/ ٤٠٨.

(٢) العين ٧/ ٨٩.

(٣) العين ٧/ ٣١٧.

(٤) العين ٨/ ٣٤٩.

(٥) العين ٢/ ١٤٥.

(٦) ينظر : شواذّ القراءات ص ٢٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٤٦٢.

(المحرر الوجيز)[1].

وقد وظّف - رحمه الله - علمه بالقراءات القرآنيّة وبوجوهها في الاحتجاج لها والاستشهاد بها في أربعة وثمانين موضعًا من معجمه العين أول معجم وأقدم المصنّفات التي وصلتنا في علوم العربيَّة ، وإذا كان الخليل قد عاش في القرن الثاني الهجريّ فإنّه يُعَدّ مؤسِّسًا للاحتجاج للقضايا اللغويَّة بالقراءات القرآنيَّة .

وقد جاء استشهاده بالقراءات في تلك المواضع منصبًّا في غالب أحواله على الاستشهاد اللغويّ لتقرير المعاني وتفسيرها ، ولبيان اللغات الواردة في اللفظة وما يتعلّق بذلك من تصريف، وللتّفريق بين دلالات الألفاظ المشتركة تبعًا لاختلاف أبنيتها[2] ، وهذا النّوع من الاستشهاد هو الّذي يتّفق مع البناء المعجميّ ، غير أنّه قد يورد أحيانًا بعض القراءات لبيان الوجه النّحويّ فيها، وهو قليل نادر ، ومن ذلك توجيهه قراءة {بديعَ السموات} بالنصب[3] في قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة:١١٧] وقراءة {قل العفوُ} بالرفع[4] في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[البقرة:٢١٩].

---

(١) ينظر : ١١/ ٢٦٨.

(٢) ومن أمثلة ذلك : توجيهه قراءة (دَبَر) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ العين ٨/ ٣٢ وقراءة (تَكْهَر) في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ العين ٣/ ٣٧٦ وقراءة (بزُعْمِهِم) في قوله تعالى : ﴿فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ العين ١/ ٣٦٤ وقراءة (بَعِّدْ) في قوله تعالى : ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ العين ٢/ ٥٣.

(٣) العين ٢/ ٥٤ .

(٤) العين ٨/ ٢٠٨.

ويتّضح من خلال دراسة المواضع الّتي وجّه الخليل فيها القراءات واستشهد بها أنّه يعدّها مصدرًا من مصادر الاستشهاد اللغويّ ، كما أنّه يعتدّ بالقراءات الواردة جميعها ، ما تواتر وما شذّ ، ما وافق رسم المصحف وما خالف ، حجةً معتبرة في قضايا العربيّة ، وهذا ما عليه عامّة علمائها ، فقد أجمعوا على جواز الاحتجاج بالقراءات الشاذَّة في مسائل اللغة ، يقول السُّيوطيّ: « أما القرآن فكلّ ما ورد أنّه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربيّة سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا ، وقد أطبق النّاس على الاحتجاج بالقراءات الشاذّة في العربية »[١]، ويدلّ على أنّ الخليل اختطّ هذا المنهج ما يلي :

١- أنّه لم يُسْنِد القراءات التي أوردها إلى قرائها إلا في ثمانية مواضع ، أسند أربعًا منها إلى عبد الله بن مسعود ، وثلاثًا إلى الحسن ، وواحدة إلى عائشة ، ويرجع ذلك – والله أعلم – إلى أنّه لا يرى لإسنادها كبيرَ فائدةٍ في معجم لغويّ ، إذ كلّ ما ورد من قراءات يصحّ الاستشهاد به .

٢- أنّه لم يقتصر في استشهاده على ما صحّ وشاع في عصره ، وإنما استشهد بقراءات من الشواذّ بعضها مما خالف رسم المصحف، كقراءة {زَقْية}[٢] في قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [يس: ٢٩] ، وبعض القراءات التي وجّهها توجيها نحويًّا هي من هذا القبيل ، كقوله : « لا : حرفٌ يُنْفى به

(١) الاقتراح في علم أصول النحو ص ٢٤، وينظر : المحتسب لابن جنّي ١/ ٣٢ ، ٣٣.

(٢) العين ٥/ ١٩٢ .

ويُجْحد ، وقد تجيء زائدةً ، وإنما تزيدها العرب مع اليمين كقولك : لا أقسم بالله لأُكْرِمَنَّك ، إنما تريد أقسم بالله ... وفي القرآن ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] وفي قراءة أخرى {أَنْ تَسْجُدَ} والمعنى واحد ، وتقول : أَتَيْتُك لتغضب عليّ ، أي : لئلا تَغْضَب عليّ، وقال ذو الرّمة[١] :

كأنّهُنّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِم　　　　ولَّى لِيَسْبِقَهُ بالأَمْعَزِ الخَرَبُ

أي : لئلا يسبقه »[٢].

وفي هذا ردٌّ على من زعم أنّ المتقدمين من النَّحويّين لم يحتجّوا بالقراءات الشاذّة في الدّرس النّحويّ[٣].

٣- أنّه كان يورد القراءات ويستشهد بها ولها من دون أنْ يَحْكُم عليها ، فغالبًا ما يقول: وفي قراءةٍ كذا ، أو : وقُرِئ كذا ، أو : ويُقرأ كذا ، ثم يوجّهها ولا يفاضل بينها وبين القراءة الأخرى ، سار - رحمه الله - على ذلك في المواضع كلِّها إلاّ في خمسة مواضع، جاء الحكم في ثلاثة منها بترجيح واختيار قراءة العامّة على القراءة التي أوردها ، قال في الموضع الأول : « ويُقرأ: {بَدِيعَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ} [البقرة: ١١٧] بالنصب على جهة التعجّب لما قال المشركون ، بدعاً ما قلتم وبديعاً ما

(١) ديوانه ص ١٦ .

(٢) العين ٨/ ٣٤٩ .

(٣) ينظر: أصول التفكير النحوي ، د.علي أبو المكارم ٤٦ ، ٤٧ وضوابط الفكر النحوي ، محمد عبد الفتاح الخطيب ١/ ٢٩٧.

اخترقتم، أي: عجيباً، فنصبه على التعجّب والله أعلم بالصّواب. ويقال: هو اسم من أسماء الله، وهو البديع لا أحد قبله. وقراءة العّامة الرّفع أولى بالصَّواب »[١].

وقال في الموضع الثاني : « وقال الله عزّ وجلّ: {لم يَتَسَنَّهْ}[البقرة: ٢٥٩] ومن جعل حذفَ السَّنةِ واواً قرأ: {لم يَتَسَنَّ} ، ومنه: سانَيْته مُساناةً، وإثبات الهاء أصوب »[٢].

وقال في الموضع الثالث: « وتَخَرُّقُ الكَذِبِ كتَخَلُّقِهِ، وقوله جلّ وعزّ ، ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾[الأنعام: ١٠٠] بالتخفيف أحسن »[٣].

وقال في الموضع الرابع : « المطْلَعُ : الموضع الذي تَطْلُعُ عليه الشمس. و المطلَعُ: مصدر من طَلَعَ ، ويُقْرأ {مَطْلِعِ الفَجْرِ} وليس بقياس »[٤]، ولا يعدّ ما قاله هنا تفضيلاً لقراءة الفتح ، وإنّما يُحمل على اختياره لها لموافقتها القياس .

أما الموضع الخامس فقد جاء حكمه فيه بمنع القراءة على الوجه المذكور ، فقال: « وتقول: أرِني يا فلانُ ثَوْبَك لأراه، فإذا استعطيتَهُ شيئاً ليُعْطِيَكَهُ لم يقولوا إلاّ أرْنا بسكون الرّاء، يجعلونه سواء في الجمع والواحد والذّكر والأنثى ، كأنّها عندَهم كلمة وُضِعت للمُعاطاةِ خاصّةً ، ومنهم من يُجرِيها على التّصريف فيقول: أَرِني وللمرأة أرِيْنِي، ويفرّق بين حالاتها، وقد يُقْرأ: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[فصلت: ٢٩]

(١) العين ٢/ ٥٤، ٥٥ .

(٢) العين ٤/ ٨ .

(٣) العين ٤/ ١٥٠ .

(٤) العين ٢/ ١١ .

على هذا المعنى بالتّخفيف والتّثْقيل ، ومن أراد معنى الرُّؤْية قرأها بكسر الرّاء ، فأمّا ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] فلا يُقْرأ إلاّ بكَسْر الرّاء»[١]، ولعلّه لم تبلغه قراءة الإسكان التي قرأ بها ابنُ كثير وأبو عمرو[٢].

ولا يغيب في هذا المقام حديثٌ عن موقف الخليل من القراءات لأستاذنا أ.د. أحمد مكي الأنصاري – رحمه الله – حيث يقول : « وإذا أردنا الدقّة قلنا : إنّ الخليل بن أحمد هو أوّل من فتح باب الطّعن (يعني في القراءات) ، وعنه أخذ سيبويه » [٣]، وقد حمله – جزاه الله خيرًا – على هذا حرصه على الدِّفاع عن القرآن وقراءاته ، غير أنّ لي مع قوله وقفات :

أولاً : لم يكن أستاذنا أوّلَ من اتّهم النّحويين بالطّعن في القراءات ، فقد سبقه إلى ذلك أئمّة متقدّمون كأبي حيّان[٤] ، ومعاصرون كالشيخ عضيمة[٥]، غير أنّه أوّلُ من خصّ الخليل بذلك ونصّ على طعنه فيها ، وفي هذا مجانبةٌ للصّواب وبُعْدٌ عنه ، إذ قد سبقت الإشارة إلى أنّ الخليل كان من القرّاء الذين أخذوا عن المشاهير ورووا عن الكبار، ونُسِبَ إليه أكثر من ثلاثين وجهًا[٦]، واستشهد

(١) العين ٨/ ٣١٠ .

(٢) ينظر : السبعة ١٧٠ .

(٣) الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين ص ٢ ، ٤ ، وينظر: سيبويه والقراءات له ص ١٤، ٦٥ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣/ ١٦٧ و٤/ ٢٧١ .

(٥) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن ، القسم الأول ١/ ١٩ .

(٦) ينظر مثلاً: السبعة لابن مجاهد ص ١١٢ والمحرر الوجيز لابن عطيّة ٢/ ١٤٧ و ١١/ ٢٦٨ و١٤/ ٣٤٣=

بالقراءات في أكثر من ثمانين موضعًا في كتاب العين ، وبعض ما استشهد به مما خالف رسم المصحف ولا تصحّ القراءة به لشذوذه ، معتدًّا بهذه القراءات ركنًا من أركان الاستشهاد اللغويّ، وهو قبل ذلك ممن عُرِف بالورع والتقوى والصّلاح[1]، فهل بعد ذلك يجوز أن يقال : إنّ إمامًا بهذه المنـزلة وهذا المقام يَطعن في قراءة ثَبَتَتْ عنده وعَلِمَ صِحَّتَها!

ثانيًا : لم يَكْشِف الدكتور عن نصّ لا من الكتاب لسيبويه ، ولا من العين ، ولا من غيرهما عن الخليل أنّه أورد قراءة يَعلم أنّها ثابتة ثم يَطعن فيها ويردّ القراءة بها ، فيكون ذلك ادّعاء لا بيّنة عليه ، فهو مردود غير مقبول .

ثالثًا : اعتمد الدكتور في كلامه على نصوص من كتاب سيبويه يرويها عن الخليل، تُقَرِّرُ قاعدة نحويّة، جاءت بعض القراءات مخالفة لتلك القاعدة ، فعدّ الدكتور إيراد هذه القواعد طعنًا في القراءات التي استقرّ الأمر فيها بعد على تواترها، ومن الأمثلة على ذلك ما نقله من قول سيبويه : « ومما يَقْبُح أنْ يَشركه المظهر علامةُ المضمَرِ المجرور، وذلك قولك: مررتُ بك وزيدٍ ... وأما في الإشراك فلا يجوز لأنه لا يحسن الإشراك في فعلت وفعلتم إلا بأنت وأنتم وهذا قول الخليل - رحمه الله - ... وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور إذا اضطرَّ الشاعر ، وجاز قمت أنت وزيد ولم يجز مررت بك أنت وزيد

=و١٥/ ٤٥٠ وشواذّ القراءات للكرمانيّ ٤٧ و ٢٠٢ و ٢٤٨ و٣٥٧ والشوارد للصغانيّ ٦ و٩ و٢٥ و٣١ .

(١) ينظر : مراتب النّحويين لأبي الطيب اللغويّ ص٥٥ .

لأن الفعل يستغنى بالفاعل والمضاف لا يستغنى بالمضاف إليه لأنّه بمنزلة التنوين»[1] مستشهدًا به على أنّ سيبويه وشيخه يحكمان بقبح العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الحرف ، وهذا – في نظره – طعن في قراءة حمزة في قوله تعالى :{الّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ} بجر الأرحام .

والحقّ أنّ هذا لا يحمل على الطَّعن في القراءة ، وإنّما هو منهج قويم سار عليه الخليل وغيره من كبار النّحاة في الاستشهاد النّحويّ ، وذلك أنّ القاعدة النّحويّة لا تثبت إلاّ بشواهد من كلام العرب يُشترط فيها أمران ، أحدهما : ثبوت تلك الشّواهد عن العرب ، والآخر : كفاية تلك الشواهد لتقرير القاعدة ، فلا يصحّ خَرْقُ قاعدة جاء على وفقها عشرات من الشواهد بل مئات بشاهد واحد ، ليكون في قوّته مساويًا لتلك الشواهد ، فالقواعد إنّما تُبنى على الكثير الغالب ، أمّا القليل فيحفظ ولا يقاس عليه ، وهذا منهج عدْل لا يجوز العدول عنه ، وقد قال النّحاة من قبل : « الضّرورة والنّادر ممّا لا حكم لهما ، ولا يُعترض على الكثرة بهما »[2].

وممّن جلّى هذه المسألة وأبانها الإمام الشاطبيّ ، أسوق هنا كلامه بطوله لنفاسته، يقول: « وربما يظنّ من لم يطّلع على مقاصد النّحويين أنّ قولهم: "شاذّ" أو "لا يُقاس عليه" أو "بعيد في النّظر القياسيّ" أو ما أشبه ذلك ضعيف في نفسه وغير فصيح ، وقد يقع مثل ذلك في القرآن؛ فيقومون في ذلك بالتّشنيع على قائل ذلك،

(١) الكتاب ٢/ ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٢) الإغفال لأبي عليّ الفارسيّ ٢/ ١٠ .

وهم أولى – لعمر الله– أن يشنّع عليهم، ويمال نحوهم بالتّجهيل والتّقبيح، فإنّ النّحويين إنّما قالوا ذلك لأنّهم لما استَقْرَوا كلام العرب ليقيموا منه قوانين يُحْذَى حذوها وجدوه على قسمين : قسم سَهُلَ عليهم فيه وجه القياس ولم يعارضه معارض لشياعه في الاستعمال وكثرة النّظائر فيه فأعملوه بإطلاق؛ علمًا بأن العرب كذلك كانت تفعل في قياسه ، وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس، أو عارضه معارض لقلّته وكثرة ما خالفه ، هنا قالوا إنّه "شاذّ" أو "موقوف على السّماع" أو نحو ذلك؛ بمعنى أنّا نتبع العرب فيما تكلموا به من ذلك ولا نقيس غيره عليه، لا لأنه غير فصيح، بل لأنّا نعلم أنّها لم تقصد في ذلك القليل أن يقاس عليه، أو يغلب على الظنّ ذلك، وترى المعارض له أقوى وأشهر وأكثر في الاستعمال، هذا الذي يعنون ، لا أنهم يرمون الكلام العربي بالتضعيف والتهجين ، حاش لله، وهم الذين قاموا بفرض الذّبّ عن ألفاظ الكتاب، وعبارات الشريعة، وكلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ فهم أشدّ توقيرًا لكلام العرب، وأشدّ احتياطا عليه ممن يغمز عليهم بما هم منه بُرَآء ، اللهم إلا أن يكون في العرب من بَعُد عن جمهرتهم، وباين بحبوحة أوطانهم، وقارب مساكن العجم، أو ما أشبه ذلك ممن يخالف العرب في بعض كلامها وأنحاء عباراتها فيقولون: هذه لغة ضعيفة، أو ما أشبه ذلك من العبارات الدّالّة على مرتبة تلك اللغة في اللغات، فهذا واجب أن يُعَرَّفَ به، وهو من جملة حفظ الشريعة والاحتياط لها ، وإذا كان هذا قصدهم وعليه مدارهم فهم أحقّ أن ينسب إليهم المعرفة بكلام العرب ومراتبه في الفصاحة، وما من ذلك

الفصيح قياس، وما ليس بقياس، ولا تضرّ العبارات إذا عُرِف الاصطلاح فيها»[1].

رابعًا : من غير المقبول أن نقول عن علماء عاشوا في زمن لم تتمايز فيه القراءات ، ولم يظهر فيه مصطلح التواتر : إنّهم طعنوا في قراءات متواترة وردّوها . وليس من العدل أن نحاكم المتقدّمين قبل تسبيع السبعة وقبل إطلاق مصطلح التواتر[2] إلى ما استقرَّ بعد ذلك من قبول القراءات العشر وردّ غيرها والحكم عليه بالشذوذ ، وبخاصّة إذا أدركنا أنّ النّحاة قد شاركهم غيرهم من الأئمّة في إنكار بعض القراءات ، فقد كره الإمام مالك القراءة بالإمالة ، وسئل عن النبر في القرآن (وهو إظهار الهمز) فقال: إني لأكرهه وما يعجبني ذلك ، واسْتَحَبَّ فيه التَّسهيل؛ لما جاء من أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لغته الهمز[3] ، كما أنّ الإمام أحمد كره قراءَتَي حمزة والكسائي[4] ، وسفيان بن عيينة[5] ردّ قراءة حمزة ، وكذا الإمام

(١) المقاصد الشافية ٣/ ٤٥٦ وينظر : ٤/ ١٨٠.

(٢) يقول د.مساعد الطيّار : « أمَّا لفظ التواتر فلم أقف عليه عند من كان قبل الطبري (ت: ٣١٠)، ولا عند ابن مجاهد (ت: ٣٢٤) الذي سبَّع السبعة ، ولا عند الداني (ت: ٤٤٤) في كتابه التيسير، الذي اعتمده الشاطبي (ت : ٥٩٠) ونَظَمَهُ في قصيدته اللامية التي صارت تُعرف بالشاطبية . وإنما جاء هذا المصطلح متأخِّرًا بعد تسبيع السبعة بزمنٍ » مقال بعنوان : هل أنكر ابن جرير قراءة متواترة أو ردّها ؟ . في ملتقى أهل التّفسير في الشّبكة العنكبوتيّة .

(٣) ينظر : المقدمة السادسة لكتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١/ ٥٢ ، ٦٢ .

(٤) ينظر : المغني لابن قدامة ١/ ٤٩٢ .

(٥) ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/ ٤٧٣ .

الطَّبري الذي لم يُجز بعض قراءات من السبعة[١] ، بل إنّ ذلك وُجد عند بعض علماء القراءات كمكيّ بن أبي طالب[٢] ، والمهدويّ صاحب شرح الهداية[٣] ، وإنّما عمَدوا إلى ذلك حرصًا منهم على حماية كتاب الله العزيز من أنْ يُقرأ بوجوه تفرّد بنقلها مَن لم يُعرف بالضبط رواية ودراية ، فلا شك أنّ زمنهم كان زمن التمحيص والتدقيق للقراءات .

وقد أدرك ابن مجاهد هذه المسألة وبيّن أنّ مِنْ بين رواة بعض وجوه القراءات «مَن يؤدّي ما سمعه ممّن أخذ عنه ليس عنده إلاّ الأداءُ لما تَعلَّم ، لا يَعْرِف الإعراب ولا غيره ، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيُضَيِّع الإعراب لشدّة تشابهه وكثرة فتحه وضمّه وكسره في الآية الواحدة ؛ لأنّه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه ، وإنّما اعتماده على حفظه وسماعه ، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف ، فيقرأ بلحن لا يعرفه ، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرّئ نفسه ، وعسى أنْ يكون عند النّاس مصدّقًا فيحمل ذلك عنه ، وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه ... فذلك لا يقلّد القراءة ولا يحتج بنقله »[٤].

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٥٣٢ و ١٢/ ١٣٧– ١٣٩ و ١٤/ ١٥٧ .

(٢) ينظر: الكشف: ١/ ٣٧٥–٣٧٦ و٤٠٢ و٤٥٤ .

(٣) ينظر : شرح الهداية : ١/ ١٧٩، ٢/ ٢٩٢ .

(٤) السبعة ص٤٥و٤٦ ، وينظر القراءات الشاذة ، د.حمدي سلطان العدوي ١/ ٥٣ ، ٥٤.

إذن فأولئك الأئمّة اتبعوا منهجًا في قبول القراءات ونقدها ، ينبغي الحكم على أقوالهم وفق ما اتبعوه من منهج لا وفق ما تقرّر عندنا ، فهم إنّما ردّوا تلك الوجوه لعدم ثبوتها عندهم ولو ثبتتْ عندهم ما ردُّوها ، وهذا الظنّ بهم ، ولا يجوز التّثريب عليهم إلا إذا علمنا أنها ثبتت عندهم ثمّ ردُّوها ، والله أعلم[1] .

(١) ينظر : القراءات الشاذة – ضوابطها والاحتجاج بها د . عبد العليّ المسئول ص٤٢ ، ومقال الدّكتور مساعد الطيّار بعنوان : هل أنكر ابن جرير قراءة متواترة أو ردّها ؟ . في ملتقى أهل التّفسير في الشّبكة العنكبوتيّة .

المبحث الثاني

منهج الخليل في توجيه القراءات

سار الخليل في توجيه القراءات وفق منهج واضح من خلال تأمُّل المواضع التي أورد فيها أوجه القراءات ودراستها ، يمكن إجماله فيما يلي :

١- اعتمد - رحمه الله - في توجيهه للقراءات على ثلاثة أصول :

أوّلها : لغات العرب ، فيورد القراءة ويذكر في توجيهها أنّه لغة لبعض العرب ، فيقول مثلاً : « الصَّلَبُ لغةٌ في الصُّلْبِ ، وقد يُقرَأُ : {بَيْنَ الصَّلَبِ والتَّرائبِ} [الطارق:٧] »(١).

وثانيها : تفسير السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين ، ومن ذلك اعتماده على تفسير ابن عباس في توجيه قراءة {إِلاَهَتَكَ} بمعنى : عبادتك(٢) في قوله تعالى:﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾[الأعراف: ١٢٧] ، واعتماده أيضًا على تفسيره قراءة {وَحِرْمٌ} في قول الله تعالى:﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٥] فقد ساق نصّ كلام ابن عباس(٣) الذي قال في معنى هذه القراءة: « واجِبٌ عَلَيْها إذا هَلَكَتْ ألاّ تَرْجِعَ إلى دُنْيَاها »(٤) ، ومن ذلك اعتماده على تفسير الضّحاك بن مزاحم في قراءة

---

(١) العين ٧/ ١٢٧.

(٢) العين ٤/ ٩١ وينظر لتفسير ابن عباس : معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩١.

(٣) العين ٣/ ٢٢٣.

(٤) تهذيب اللغة للأزهري ٥/ ٤٨.

{التنادّ} بتشديد الدَّال حيث قال: « وقُرئ {يوم التنادِّ} بتشديد الدَّال أي : يَندِّون فيَنْفِرون، هكذا في بعض التفسير » [1]، ويدلّ لذلك ما رواه الإمام الطبري بسنده عن الضّحاك: « إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء الدنيا فتشقّقت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثمَّ الثَّانية، ثمَّ الثَّالثة، ثمَّ الرَّابعة، ثمَّ الخامسة، ثمَّ السَّادسة، ثمَّ السَّابعة، فصفُّوا صفًّا دون صفٍّ، ثم ينزل الملك الأعلى ، على مجنبته اليسرى جهنّم ، فإذا رآها أهل الأرض **نَدُّوا** فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا السَّبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله : {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِّ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ} » [2] .

وثالث الأصول التي اعتمد عليها الخليل في التوجيه : هو القياس النحويّ والصرفيّ ، ومن ذلك توجيهه قراءة {ظِلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا} بكسر الظّاء، حيث قال : « وقال اللهُ -جلَّ وعَزّ-: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[طه: ٩٧] وقُرِئ: {ظِلْتَ عليه}، فمَن فَتَحَ فالأصلُ فيه ظَلِلتَ عليه، ولكن اللاَّم حُذِفت لثِقَل التَّضعيف والكسر، وبقيت الظّاء على فتحها، ومن قَرَأ: ظِلْتَ، بالكسر، حَوَّلَ كسرةَ اللام على الظّاء»[3]، وكذا توجيهه قراءة {وَعُبُدَ الطَّاغُوتِ}[4] في قوله تعالى :﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ

---

(١) العين ٨/ ١٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢١/ ٣٨١ .

(٣) العين ٨/ ١٤٩ .

(٤) العين ٢/ ٤٩

ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[المائدة: ٦٠] حيث عدّ (عُبُدًا) جمعًا لعَبُود بمعنى عابد ، وليست جمعًا لعابد ؛ لأنّ فُعُلاً لا ينقاس جمعًا إلا في فَعُولٍ بمعنى فاعل كصَبُور وصُبُر وغَفُور وغُفُر، أو في رباعيّ قبل آخره مدة ككتاب وكُتُب وعَمُود وعُمُد[(١)] .

٢- كان يورد القراءات ويوجّهها من دون حكم أو تقديم قراءة على أخرى غالبًا ، فإذا اختار قراءة فإنه يبني اختياره إما على موافقة القراءة لما استفاض عند القرّاء ، كاختياره لقراءة ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] بالرفع ؛ لكونها قراءة العامّة[(٢)] ، وإما على قوّة وجه القراءة من حيث القياس النحويّ أو الصرفيّ ، كاختياره قراءة ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بإثبات الهاء في الوصل وتقديمها على قراءة حذفها[(٣)] .

٣- لا يسند القراءة إلى من قرأ بها أو رواها بل يذكرها غُفلاً من ذلك إلا في ثمانية مواضع، أسند فيها إلى عبد الله بن مسعود ، وعائشة ، والحسن ، وتقدّم تعليل ذلك في الحديث عن موقفه من القراءات .

٤- عُني الخليل بنوعين من الألفاظ القرآنية التي تعدّدت أوجه القراءة بها ، أولها : ما رُوي فيه لغتان من لغات العرب يمكن توجيه القراءتين بهما ، ومن ذلك: (بَئِيْسٌ وبِئِيس) و(شَهِدنا وشِهِدنا) و (تقهر و تكهر) و (ويُضاهِئُون ويُضاهُون) ، وثانيها : ما كان وجهه اختلاف المبنى القاضي باختلاف المعنى ، ومن أمثلته :

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٨٣٣ .
(٢) العين ٢/ ٥٥ .
(٣) العين ٤/ ٨ .

(خُلُق وخَلْق) و(بَعِدَتْ وبَعُدَتْ) و (كَفَل وكَفَّل) و (عابِدٌ و عَبِدٌ) ، وهذان النوعان مما يجب أنْ يُعنى به المعجم اللغويّ ويستنبطه من خلال النّصوص اللغويّة.

٥- كان يعمد أحيانًا إلى التَّنظير للقراءة بكلام العرب ، ومن أمثلة ذلك قوله :

« وقوله:﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة: ٩] أي: في شبه أخبية من نار ممدودة، ويقرأ {في عُمُد}، لغة، وهما جماعة عَمُود، وعَمَد بمنزلة أديم وأَدَم، وعُمُد بمنزلة رسول ورُسُل» [(١)]، وقريب من ذلك توجيهه القراءة بالحمل على النظير كما في قوله: «وقوله عزّ وجلْ:﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:١٦٥]، إنّما اختارَ مَن اخْتارَ قراءتها بالتّاء حملاً على نظائرها، نحو قوله عزّ من قائل:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾[سبأ:٥١] » [(٢)].

٦- كان يورد من القراءات ماله تعلّق بالتفسير الدّلالي غالبًا ، ولا يستطرد في استقصاء أوجه القراءات المختلفة إلاّ إذا كان لها تأثير في اختلاف المعنى ، كما في إيراده سبعة أوجه من القراءات في قول الله تعالى:﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [المائدة:٦٠] [(٣)] وإيراده القراءات الواردة في قوله تعالى:﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾[الحج:٣٦][(٤)]

٧- كان يقتصر في توجيه القراءة على توجيهٍ واحدٍ وإن كانت تحتمل أكثر من

(١) العين ٢/ ٥٧.
(٢) العين ٨/ ٣٤٨.
(٣) العين ٢/ ٤٩.
(٤) العين ٧/ ١٣٤.

توجيه ، وهذا هو الغالب ، وقد يذكر توجيهات متعدّدة للقراءة الواحدة ، كتوجيهه قراءة {خَاتَمُهُ مِسْكٌ} حيث قال : « يعني عاقبته ريحُ المسك، ويقال: بل أراد به خاتَمَه يعني خِتامَه المختُوم، ويقال: بل الخِتام والخاتم ههنا ما خُتِمَ عليه»[1].

(١) العين ٤/ ٢٤٢

المبحث الثالث

أثر توجيه الخليل فيمن بعده

لا شك أنّ للخليل شيخ العربية أثرًا في الخالفين من بعده من علماء العربية وغيرهم ، ولا غرابة في ذلك إذ هو عالم العربيّة حقّاً ، وإمام النّحاة واللغويين صِدْقاً، وكلّ من جاء بعده له تبع ، أقرّ بذلك أم جحد ، ومن العلوم التي كان له فيها تأثير على من بعده توجيه القراءات، فلا تكاد تجد توجيهًا له إلاّ وهو مذكور عندهم وقد لا يخرجون عنه إلاّ قليلاً ، وسأضرب أمثلةً لبعض مَنْ تأثّر بتوجيهه ذاكرًا مواضع تأثيره فيهم :

١- **الإمام الكسائي** (ت ١٧٩هـ):

روت كتب التَّراجم أنّ الكسائيّ تلمذ على الخليل وأخذ عنه علم العربية[١] ، كما أنّه روى عن حمزة بن حبيب القراءة " واختار من قراءته وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمة"[٢] ، قال الخطيب البغدادي : «وكان قد قرأ على حمزة الزّيات، فأقرأ ببغداد زمانًا بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس وقرأ عليه بها خلق كثير»[٣] .

وبدراسة القراءات التي وجّهها الخليل يتبيّن أنّ الكسائيّ قد قرأ بعددٍ من هذه

---

(١) ينظر : إنباه الرواة على أنباه النّحاة للقفطي ٢/ ٢٥٨ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩/ ١٣٢ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٦٣.

(٢) السبعة ص ٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣.

القراءات، منها ما وافق فيه شيخه حمزة ، ومنها ما وافق غيره من السبعة كابن كثير وأبي عمرو ، ومنها ما انفرد به عن السبعة ، وهو كثير ومن أمثلته : اختياره قراءة {بِزُعْمِهِم} بضمّ الزاي[١] في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾[الأنعام: ١٣٦] ، وقراءة {مَطْلِعِ} بكسر اللام[٢] في قوله تعالى :﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[القدر: ٥] ، وقراءة {خَاتَمُهُ مِسْكٌ} بالألف وفتح التاء[٣] في قوله تعالى : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦] ، وقراءة {أَرَيْتَ} بحذف همزة رأى[٤] في قوله تعالى :﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾ [العلق: ٩] وأمثالِهِ ، وقراءة {يَحْلُلْ} بضمّ اللام[٥] في قوله تعالى :﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[طه: ٨١]، وقراءة {كِذَابًا} بالتخفيف[٦] في قوله تعالى :﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾[النبأ: ٣٥] .

ولهذا لا يبعد أنْ يكون الكسائيّ روى هذه الأوجه عن الأئمّة وبَلَغَهُ توجيه الخليل لها ، إمَّا أنْ يكون ذلك في أثناء تتلمذه عليه ، وإمَّا بالأخذ عمَّن سمع ذلك منه ، فاختارها لنفسه عندما اجتمع فيها أمران ، روايته لها عن القرّاء ، وقوّة وجوهها اللغويّة التي أبان عنها شيخه الخليل .

---

(١) العين ١/ ٣٦٤ وينظر : مفردة الكسائيّ للكرماني ص١٩٤ .
(٢) العين ٢/ ١١ وينظر : مفردة الكسائيّ للكرماني ص٣٠٠.
(٣) العين ٤/ ٢٤٢ وينظر : مفردة الكسائيّ للكرماني ص٢٩٧ .
(٤) العين ٨/ ٣٠٧ وينظر : مفردة الكسائيّ للكرماني ص١٨٩ .
(٥) العين ٣/ ٢٧ وينظر : مفردة الكسائيّ للكرماني ص٢٣٩ .
(٦) العين ٥/ ٣٤٧ وينظر : مفردة الكسائيّ للكرماني ص.٢٩٣ .

٢- **أبو زكريا الفرّاء** (ت ٢١٦هـ):

عُني الفراء في كتابه (معاني القرآن) بالقراءات وتوجيهها في مواضع كثيرة ، ويظهر أثر توجيه الخليل في بعض تلك المواضع ، ومن ذلك تفريقه بين قراءة {فَارِهِيْنَ} و{فَرِهِيْنَ} في قوله تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ [الشعراء:١٤٩] فالأولى تعني : حاذقين ، والأخرى يقصد بها أشرين[١] ، وهذا التوجيه متّفق مع التوجيه الذي أبان عنه الخليل[٢] ، ومن ذلك أيضًا موافقته للخليل في تفسيره قراءة {يَحْلُلْ} بالضمّ في قوله تعالى :﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[طه:٨١] وأنّها بمعنى يجب [٣]، وكذا موافقته ما في العين من توجيه قراءة {كُبْرَه} بالضمّ بمعنى : عُظْم هذا الأمر في قوله تعالى :﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ﴾[النور: ١١] وقوله عنه: «وهو وجه جَيّد في النحو» [٤].

٣- **ابن جرير الطبريّ** (ت ٣١١هـ):

يعدّ تفسير الإمام أبي جعفر الطبريّ شيخ المفسرين مصدرًا للقراءات وتوجيهها، وقد أفاد في ذلك من سابقيه ومنهم الخليل بن أحمد ، ومن أمثلة تأثره به :

- قوله في توجيه قراءة {والّليْلِ إِذَا دَبَرَ} : « وقال بعض البصريين : (واللَّيْل

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢.

(٢) العين ٤/ ٤٦.

(٣) ينظر : العين ٣/ ٢٧ ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٨.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٢٤٧ وينظر : العين ٥/ ٣٦١.

إذَا دَبَرَ) يعني: إذا دَبَرَ النَّهارَ وكان في آخره » [١] وهو يعني بقوله : (بعض البصريين) في هذا الموضع : الخليل[٢] -والله أعلم- .

- وقوله في توجيه قراءة {تُهْجِرُونَ} في قول الله تعالى :﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[المؤمنون: ٦٧] « بمعنى: يُفحشون في المنطق ، ويقولون الخنا ، من قولهم: أهجر الرجل: إذا أفحش في القول » [٣] وهذا هو قول الخليل في العين[٤].

- ولعلّ من ذلك أيضًا موافقته للخليل في تقديم قراءة إثبات الهاء في الوصل والوقف في قوله تعالى :﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[البقرة: ٢٥٩] على قراءة حذفها في الوصل وإثباتها في الوقف ، فيقول : « والصواب من القراءة عندي في ذلك إثباتُ الهاء في الوصل والوقف » [٥].

٤- ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ):

صنّف أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه كتبًا في القراءات والاحتجاج لها وإعرابها ، منها كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها" ، وقد كان كتاب العين من مصادره اللغويّة التي نقل عنها ، ومن ذلك اعتماده[٦] في توجيه قراءة ابن كثير

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/ ٣٣.

(٢) ينظر العين ٨/ ٣٢.

(٣) تفسير الطبري ١٩/ ٥٥.

(٤) العين ٣/ ٣٨٧.

(٥) تفسير الطبري ٥/ ٤٦١ وينظر : العين ٤/ ٨.

(٦) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٦٧.

والكسائيّ {قِطْعًا} في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس:٢٧] على ما ذكره الخليل[١] من أنّ المقصود به طائفة من الليل،وما أنشده من قول الشاعر:

افْتَحِي الْبَابَ فَانْظُرِي فِي النُّجُومِ كَمْ عَلَيْنا مِنْ قِطْعِ لَيْلٍ بَهِيْمِ

٥- **الكِرْمانيّ مصنِّف شواذّ القراءات** (ت في القرن السّادس):

يظهر للنَّاظر في كتاب شواذّ القراءات لرضيّ الدِّين محمّد بن أبي نصر الكرمانيّ أنّه عدّ العين مصدرًا من مصادره في إيراد القراءات وتوجيهها ، فقد نقل عنه في عدة مواضع ، منها :

- قوله في قراءة {وَمَا شِهِدْنَا}[يوسف: ٨١] : « قال الخليل : وكسر الشِّين لغةٌ»[٢] .

- وقوله : « قال الخليل : في بعض القراءات {ما أَخْفِيْ لهم}[السجدة: ١٧] بفتح الهمزة وسكون الياء »[٣].

- وقوله : « قال الخليل : قُرِئ {وَحِيْرٍ عِيْنٍ} [الواقعة: ٢٢] بكسر الحاء وبالياء»[٤] .

---

(١) العين ١/ ١٣٩ .

(٢) شواذّ القراءات ٢٥١ .

(٣) شواذّ القراءات ٣٨١ .

(٤) شواذّ القراءات ٤٦٢ .

٦- أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ):

يبدو أنّ أبا البقاء جعل كتاب العين من جملة مصادره في تصنيفه كتاب (إعراب القراءات الشواذ) إذ يجد المطالع له توافقًا كبيرًا في توجيه بعض القراءات بينه وبين الخليل ، ومن ذلك : توجيهه قراءة {وإِنّهُ لَعَلَمٌ لِلسّاعَةِ}[1] وقراءة {العَبِدِيْن}[2] في قوله تعالى :﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] وتوجيهه للقراءات الواردة في قوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ [الحج:٣٦] [3].

(١) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٥٢ والعين ٢/ ١٥٣

(٢) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٥٤ والعين ٢/ ٥٠

(٣) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٤٠ والعين ٧/ ١٣٤

المبحث الرَّابع

موقف الأزهريّ من القراءات وتوجيهها في العين

نصّ أبو منصور في مقدّمة التّهذيب على ما اعتمد عليه فيه من كتب ، ومنها كتاب العين الذي تتبّع ما فيه تتبّعًا دقيقًا بغرض استخراج ما صُحّف وغيّر منه ، ليبيّن وجه الخطأ فيه ، ويُخْبِرَ عن موضع الصِّحّة والصَّواب منه ؛ لأنّه لم يكن على ثقة مما ورد فيه[1] ؛ لاعتقاده أنّ الليث بن المظفّر « نحل الخليل بن أحمد تأليف الكتاب جملة لينفقه باسمه ، ويرغِّب فيه من حوله»[2] ، وإن كان لم ير خلافًا بين اللغويين في أنّ التأسيس المجمل في أوّل الكتاب لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، وأنّ ابن المظفر أكمله بعد تلقّفه إيّاه من فيه ، وأنّه لا يتقدّم أحد الخليل فيما أسّسه ورسمه"[3] .

وفي مقدمته أبان الأزهريّ عن طريقته في تتبّع مادة ونصوص وتفسيرات العين، فذكر أنّ ما وجده صحيحًا ولغير الليث من الثقات محفوظًا أو من فُصَحاء العرب مسموعًا ، فإنّه يعزوه إلى الليث ويؤديه بلفظه ، وما شكّ فيه ولم يجده لغيره توقّف فيه حتى يُستوثَق منه ويُعْلَم وجه صحّته[4] .

---

(١) ينظر : مقدمة تهذيب اللغة ص ٢٩ ، وقد قام د.جمعان السلمي بدراسة مآخذ الأزهري على كتاب العين في بحثه الذي أعدّه لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أمّ القرى .

(٢) مقدمة التهذيب ص ٢٨ .

(٣) السابق ص ٤١ .

(٤) السابق ص ٢٩ .

وقد سار على هذه الطريقة فيما نقله عن العين من قراءات وتوجيه فجاءت على أربعة أقسام :

القسم الأول : ما أورد فيه القراءة وتوجيهها الموافق لما في العين من دون أن يعزوه إلى الليث ، وهذا القسم يمثّل نصف المواضع التي نقل فيها القراءات الواردة في العين أو قريبًا من النصف ، ومن أمثلته : توجيهه قراءة {سُخْرِيًّا}[١] في قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي ﴾ [المؤمنون: ١١٠] ، وقراءة {أَخْفِيها} بمعنى: أُظهِرها[٢]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾[طه: ١٥] وقراءة {إِذَا دَبَر}[٣] في قوله تعالى:﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر:٣٣] .

ومما يلفت نظر المتنبّه أنّ الأزهريَّ يُسند توجيه بعض القراءات في هذا القسم إلى الفرّاء الذي يوافق توجيهه لها ما في العين ، ولا يشير إلى الليث ولا إلى العين ، وكأنّه يقصد إلى توثيق هذه التوجيهات بنسبتها إلى إمام معتبر في هذا الفنّ ، وتَجاوُزِ الحديث عن الليث الذي طالما شكّك في علمه ومعرفته بالقراءات[٤] ، ومن أمثلة هذا النوع ما نقله عن الفرّاء في توجيه قراءة {فَرِهِين}[٥] في قوله تعالى :﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾[الشعراء: ١٤٩] ، وقراءة {بَرَقَ}[٦] في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٧/ ١٦٧ ، والعين ٤/ ١٩٦ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٧/ ٥٩٥ ، والعين ٤/ ٣١٤ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٤/ ١١١، والعين ٨/ ٣٢ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة ٢/ ٢٣٥.

(٥) ينظر : العين ٤/ ٤٦ ، ومعاني الفراء ٢/ ٢٨٢ ، وتهذيب اللغة ٦/ ٢٧٩.

(٦) ينظر : العين ٥/ ١٥٦ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٠٩ ،وتهذيب اللغة ٩/ ١٣٢ .

ﵟٱلۡبَصَرُﵞ[القيامة: ٧]، وقراءة {مُتْكًا}[1] في قوله تعالى: ﵟوَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗاﵞ[يوسف: ٣١].

القسم الثاني : ما أورد فيه القراءة مُسْنِدًا توجيهها إلى الليث معتدًّا بقوله ، جاء ذلك في أكثر من عشرين موضعًا ، ومن أمثلته : توجيهه قراءة {ظِلْتَ} في قوله تعالى : ﵟظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاﵞ[طه: ٩٧] حيث نقل ما في العين من توجيه القراءتين ، ثمَّ قال معلِّقًا: « وهذا قول حذَّاق النّحويين »[2]، وكذا توجيهه قراءة {يَتَسَنَّ} في قوله تعالى : ﵟلَمۡ يَتَسَنَّهۡﵞ[البقرة: ٢٥٩] ومتابعته ما في العين من اختيار قراءة إثبات الهاء في الوقف والوصل وتقديمها على القراءة الأخرى[3]، ومثله كذلك توجيهه القراءات الواردة في لفظ (يوقد)[4] من قوله تعالى: ﵟيُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖﵞ[النور: ٣٥].

القسم الثالث : قراءات أهمل ذكرها الأزهريُّ ولم يشر إليها ، وهي قليلة ، منها قراءات تفرّد الخليل بروايتها وسبق ذكرها في المبحث الأول ، ومنها قراءةُ {فَأَفْهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ}[5] ، وقراءة {الصَّلَب}[6] في قوله تعالى : ﵟيَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِﵞ[الطارق: ٧] ، وقراءة {العِدْوَة}[7] في قوله تعالى : ﵟإِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا

---

(١) ينظر : العين ٥/ ٣٤٤ ، ومعاني الفراء ٢/ ٤٢ ، وتهذيب اللغة ١٠/ ١٥٧.

(٢) تهذيب اللغة ١٤/ ٣٥٧ ، وينظر : العين ٨/ ١٤٩.

(٣) تهذيب اللغة ٦/ ١٢٧ ، وينظر : العين ٤/ ٨.

(٤) تهذيب اللغة ٩/ ٢٥٠ ، وينظر : العين ٥/ ١٩٧.

(٥) ينظر : العين ٤/ ٦١.

(٦) ينظر : العين ٧/ ١٢٧.

(٧) ينظر : العين ٢/ ٢١٦.

﴿وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ [الأنفال:٤٢] .

القسم الرابع : ما عزاه إلى الليث وتوقّف فيه أو غلّطه ، وهي سبع قراءات فقط في سبعة مواضع ، يتوقّف فيها تارة عن قبول القراءة دون توجيهها ، ويتوقّف تارة أخرى عن قبولها وقبول توجيهها ، وقد يتجاوز ذلك إلى الاعتراض على الليث وعدم قبول القراءة التي رواها ، وربما ردّها مع توجيهها ؛ بحجة أنّها لم تبلغه من طريق آخر غير طريق الليث ، فيقول عن تلك القراءات : « ما علمت أحدًا من القرّاء قرأ بها» ، وقد يقول : « ولا أدري من أين جاء به الليث» ، وقد يورد القراءة دون الحكم عليها فيردّ توجيهها فقط ، وإنّما حمله على ذلك اعتقاده أنّ الليث هو الذي حشا العين بتفسيراته ونصوصه.

أما القراءة التي صرّح الأزهريّ في الكلام عنها بغلط الليث في القراءة والتوجيه، فهي قراءة {وَعَبُدَ الطّاغُوتُ}[المائدة: ٦٠] حيث نقل عن الليث قوله : «ومن قرأ : {وَعَبُدَ الطاغوتُ} فمعناه صار الطاغوتُ يُعْبَد ، كما يقال : فَقُهَ الرجل وظَرُفَ» ثمّ استدرك عليه قائلاً: « غَلِط الليث في القراءة والتّفسير، ما قرأ أحد من قُرَّاء الأمصار وغيرهم {وَعَبُدَ الطاغوتُ} برفع الطاغوت ، إنما قرأ حمزة : {وَعَبُدَ الطاغوتِ} وهي مهجورة أيضاً ... وذكر الليث أيضاً قراءة أخرى ما قرأ بها أحد وهي {وَعَابِدُو الطّاغُوتِ} : جماعة . وكان - رحمه الله - قليل المعرفة بالقراءات ، وكان نَوْلُه ألاّ يحكي القراءات الشاذَّة ، وهو لا يحفظها لقارئ قرأ بها ، وهذا دليل على أنّ إضافته كتابه إلى الخليل بن أحمد غير صحيح ، لأن الخليل كان أعقل وأورع من أنْ يسمِّى مثل هذه الحروف قراءات في القرآن ، ولا تكون محفوظة لقارئ

مشهور من قُرّاء الأمصار ، ودليل على أن الليث كان مغفّلاً ، ونسأل الله التوفيق للصواب»[1].

ولا يسلم للأزهريّ تغليط هذه القراءة ، إذ هي قراءة عبد الله بن مسعود[2] – الذي سبقت الإشارة إلي عناية الخليل بقراءاته وما جاء في مصحفه – كما قرأ بها يحيى بن وثّاب[3] أحد القرّاء المشهورين، فلا وجه إذًا لردّها ، رغم التماس العذر للأزهريّ ؛ لكونها لم تبلغه عن القرّاء . ولم يذكر الأزهريّ وجه الغلط في تفسير هذه القراءة ، وتفسيرُها الذي ورد في العين تفسير صحيح مجمع عليه[4].

وأمّا القراءة التي أوردها وأقرّ بها ، واعترض على توجيهها فهي قراءة {بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ}[النمل : ٦٦] حيث جاء في التهذيب «قال شمر : ورُوي لنا حرفٌ عن ابن المُظَفَّرِ ، ولم أسمعه لغيره ، ذكَرَ أنهُ يُقال : أَدْرَكَ الشيءُ إِذا فَنِيَ ، وإن صحّ فهو في التأويل : فَنِي علمهم في معرفة الآخرة . قلت : وهذا غير صحيحٍ ولا محفوظٍ عَنِ العرب ، وما علمت أحداً قال : أدركَ الشيءُ إذا فَنِيَ . ولا يُعَرَّجُ على هذا القول ، ولكن يقال : أَدركَتِ الثِّمارُ إِذا انتهى نضجها»[5].

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٢٣٥ وينظر : العين ٢/ ٤٩.

(٢) ينظر : المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٠ ، والبحر المحيط ٣/ ٥٢٩

(٣) مختصر ابن خالويه ص ٤٠

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٤ ، والمحتسب ١/ ٢١٦ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٥٠٠ ، وإعراب القراءات الشواذّ للعكبري ١/ ٤٤٧ ، والبحر المحيط ٣/ ٥٢٩

(٥) تهذيب اللغة ١٠/ ١١٤

ولا وجه لاعتراض الأزهريّ فقد روى الأئمّة هذا المعنى عن العرب ، فهؤلاء معاصروه الصاحب ابن عباد[١] وابن جني[٢] والجوهريّ[٣] نقلوا ذلك ، وتبعهم اللغويّون مِن بعدهم[٤] ، قال الزَّبيديُّ في التاج : « وهذا الذي أَنْكره الأزهري على الليث قد أَثْبتَه غيرُ واحدٍ من الأَئِمّة ، وكلام العرب لا يَأْباه فإِنّ انتهاء كلِّ شيءٍ بحَسَبه ، فإذا قالوا : أَدْرَكَ الدقيقُ ، فبأي شيءٍ يُفَسَّر ؟ أَيُقال إِنّه مثلُ إدراك الثِّمار والقِدْرِ؟ وإنما يُقال انتهى إِلى آخِره ففَنِيَ» [٥].

وتفصيل المواضع الخمسة الباقية كما يلي :

١- توقّف الأزهري عن قبول قراءة {وَفِيهِ تُعْصَرُونَ} في قول الله تعالى:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[يوسف: ٤٩] فقال « وقال الليث : قُرِئ: {وَفِيهِ تُعْصَرُونَ} بضمّ التاء أي : تُمطَرون . قال : ومن قرأ : {تَعْصِرُونَ} فهو من عَصْر العِنب . قلت: ما علمت أحداً من القرّاء المشهَّرين قرأ : تُعْصَرون ، ولا أدري من أين جاء به الليث! » [٦].

---

(١) المحيط ٦/ ٢٠٩.

(٢) المحتسب ٢/ ١٢٩ .

(٣) الصّحاح ٤/ ١٥٨٢.

(٤) ينظر: المحكم ٦/٤٦٧، والمخصّص ١٣/١٦٢، ولسان العرب ١٠/٤٢١، والقاموس المحيط ٣/ ٣٠١، ومآخذ الأزهريّ اللغوية على كتاب العين ١/ ٣٣٣ .

(٥) تاج العروس ٢٧/ ١٣٨.

(٦) تهذيب اللغة ٢/ ١٤.

وقد وردت هذه القراءة في العين بالياء {يُعْصَرونَ}[1] والقراءتان واردتان عن القرّاء ، فقد قرأ جعفر بن محمد والأعرج وسعيد بن جبير{يُعْصَرونَ}[2] ، وقرأ عيسى بن عمر {تُعْصَرُونَ}[3] ، ووَجْهُ هذه ما ذكره الخليل في العين ، ووافقه ابن جنّي ناقلاً ذلك عن قطرب[4] ، فلا وجه بعدئذٍ لتوقّف الأزهري عن إيراد هذه القراءة المرويّة عن القرّاء .

٢- توقّف أيضًا عن قراءة {العَبِدِينَ} فقال: « قال الليث : العَبَد : الأَنَفُ والحمِيَّة من قول يُستحيى منه ويُستنكف . قال : وقوله : ﴿ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] : أي الآنفين من هذا القول . قال : ويُقرأ :{فَأَنا أَوَّلُ العَبِدِينَ} مقصور من عَبِدَ يَعْبَدُ فهو عَبِدٌ ... قلت : وهذه آية مشكلة ... فأما القول الذي ذكره الليث أوّلاً فهو قول أبي عبيدة ، على أني ما عَلِمتُ أحداً قرأ : {فَأَنا أَوَّلُ العَبِدِينَ} ولو قرئ مقصوراً كان ما قاله أبو عبيدة محتملاً . وإذْ لم يَقرأ به قارئ مشهورٌ لم يُعبَأ به .. »[5] .

وهذه القراءة التي لم تبلغ الأزهريّ قرأ بها أبو عبد الرحمن السلميّ[6] وهو من

(١) العين ١/ ٢٩٥.

(٢) مختصر ابن خالويه ص ٦٨ ، والمحتسب ١/ ٣٤٤ وشواذ القراءات ٢٤٨.

(٣) البحر المحيط ٥/ ٣١٥.

(٤) المحتسب ١/ ٣٤٥.

(٥) تهذيب اللغة ٢/ ٢٣٠ وينظر : العين ٢/ ٥٠.

(٦) ينظر : المحتسب ٢/ ٢٥٧ ، والمحرر الوجيز ١٣/ ٢٥٥.

القرّاء المشهورين شيخ الإمام عاصم بن أبي النّجود(١) .

٣- كما أنكر قراءة {خُطُؤاتِ الشّيطانِ}[البقرة : ١٦٨] فقال : « ما عَلِمْتُ أَحداً من قُرَّاءِ الأمْصار قرَأَ بالهمْزِ» (٢) وهي قراءة عليّ وقتادة والأعمش والأعرج وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر(٣) ، وقال عنها ابن جنّي : « وهي مرفوضة وغلط» (٤).

٤- ومما توقّف فيه الأزهريّ قراءة {بَدِيعَ} في قوله تعالى :﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة:١١٧] وهي مِن شواذّ القراءات الَّتي لم تروَ عن أحد إلاّ عن أبي جعفر المنصور(٥).

٥- وآخر القراءات التي أنكرها قراءة {الصُّفَّة} في قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾[الشعراء: ١٨٩] وهي قراءة من الشواذّ مخالفة لرسم المصحف سبق ذكرها فيما انفرد به الخليل في المبحث الثالث ، ولعلّها من القراءات التفسيرية ، والله أعلم.

---

(١) ينظر : جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي ٢/ ٤٢٧ ، ٤٢٩ .

(٢) تهذيب اللغة ٧/ ٤٩٦ وينظر : العين ٤/ ٢٩٢.

(٣) ينظر : المحتسب ١/ ١١٧ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٦١، ٦٢.

(٤) المحتسب ١/ ١١٧.

(٥) ينظر : الكشاف ١/ ٩١ ، والبحر المحيط ١/ ٥٣٤.

القسم الثّاني

القراءات المحتجّ لها والمستشهد بها في كتاب العين[1]

جاء في العين ٢/ ٥٤ « ويُقرأ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] {بَدِيْعَ} بالنّصب[2] على جهة التّعجّب لما قال المشركون، بدعاً ما قلتم وبديعًا ما اخترقتم، أي : عجيبًا ، فنصبه على التعجّب . والله أعلم بالصّواب . ويُقال : هو اسم من أسماء الله، وهو البديع لا أحد قبله. وقراءة العّامة : الرّفع، وهو أولى بالصواب».

وفي ٨/ ٣٤٨ «وقوله عزّ وجلْ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[البقرة: ١٦٥]، إنّما اختارَ مَن اخْتارَ قراءتها بالتّاء[3] حملاً على نظائرها، نحو قوله عزّ من قائل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾[سبأ: ٥١] ».

٢/ ٢٠٨ «ومنه قوله –عزَّ وجلَّ–: {قَلِ العَفْوُ}[البقرة: ٢١٩] ، أي الذي تُنفِقون هو العَفْوُ من أموالِكم، فإِياهُ فأَنفِقوا، في قِراءة من يرفَعُ[4]، والنَّصب على وجه الفِعل ».

٤/ ٨ «وقال الله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، ومن جعل حذفَ

(١) رُتِّبَتِ المواضع بحسب ترتيب الآيات في القرآن ، وسُبِقَ كلّ موضع برقم الجزء والصفحة من كتاب العين.

(٢) قرأ بالنصب أبو جعفر المنصور ، ينظر : الكشاف ١/ ٩١ ، والبحر المحيط ١/ ٥٣٤.

(٣) قرأها بالتاء نافع وابن عامر ، وقرأها الباقون بالياء ، ينظر : السبعة ١٧٣ و ١٧٤.

(٤) قرأ أبو عمرو (العفوُ) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب ، ينظر : السبعة ١٨٢ والتيسير للداني ٨٠.

السَّنةِ واواً قرأ: {لم يَتَسَنَّ}[(١)] ومنه: سانَيْته مُساناةً، وإثبات الهاء أصوب ».

٥/ ٣٧٣ «والكافِلُ: الذي يَكْفُلُ إنساناً يعوله وينفق عليه ... وقوله عزَّ اسمه: {وَكَفَلَها زَكَرِيًّا}[(٢)] [آل عمران: ٣٧] ، أي: هو كَفَل مريم لينفق عليها، حيث ساهموا على نفقتها حين مات أبواها فبقيت بلا كافل. ومن قرأ بالتثقيل فمعناه: كَفَّلها الله زكريا ».

٢/ ٤٩ «وتقرأ هذه الآية على سبعة أوجه: فالعامّة تقرأ: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[(٣)] [المائدة:٦٠]، أي: عَبَدَ الطّاغوتَ من دون الله. {وَعُبِدَ الطّاغوتُ}[(٤)] كما تقول: ضُرِبَ عبدُ الله. {وعَبُدَ الطّاغوتُ}[(٥)] أي: صار الطّاغوتُ يُعْبَدُ، كما تقول: فَقُهَ الرّجلُ، وظَرُفَ. {وعُبَّدَ الطّاغوتِ}[(٦)] معناه عبّادُ الطّاغوتِ، جمع، كما تقول: رُكَّعٌ

(١) قرأ حمزة والكسائيّ بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف ، وقرأ الباقون بإثباتها في الحالين ، ينظر: السبعة ١٨٨ والتيسير للداني ٨٢.

(٢) قرأ الكوفيّون عاصم وحمزة والكسائي (وَكَفَّلَها) بالتّشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، ينظر : السبعة ٢٠٤ والتيسير ٨٧.

(٣) وهي قراءة السبعة،وخالفهم حمزة فقرأ (وَعَبُدَ الطّاغُوتِ)ينظر: السبعة ٢٤٦، والتيسير للداني١٠٠

(٤) وبها قرأ النخعيّ وأبو عمران الجونيّ ومورّق العجليّ ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٣٣ ، وزاد المسير ٢/ ٣٨٩.

(٥) وبها قرأ ابن مسعود ويحيى بن وثّاب ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٤٠ والمحرر الوجيز ١/ ٥٠٠ ، والبحر المحيط ٣/ ٥٢٩.

(٦) وهي رواية عكرمة عن ابن عباس ، وبها قرأ أيوب والأعمش ، ينظر : المحتسب ١/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٢/ ٣٨٩.

وسُجَّدٌ. {وعَبَدَ الطّاغوتِ}(١) أرادوا: عبدة الطّاغوتِ مثل فَجَرَة وكَفَرَة، فطرح الهاء والمعنى في الهاء. {وعابِدَ الطّاغوتِ}(٢)، كما تقول: ضاربُ الرّجلِ .{وعُبُدَ الطّاغوتِ}(٣) جماعة، لا يقال: عابد وعُبُدُ، إنما يقال عَبُودٌ وعُبُدٌ. ويقال للمشركين: عَبَدَةُ الطّاغوت والأوثان، وللمسلمين: عُبّاد يعبدون الله» .

٤/ ١٥٠ «وتَخَرُّقُ الكذب كتَخَلُّقِهِ، وقوله جل وعز :﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ﴾ [الأنعام: ١٠٠] بالتخفيف أحسن(٤)».

٢/ ٢١٣ «العَدْوُ: الحُضْرُ. عَدا يَعْدو عَدْوًا وعُدُوًّا، مثَقَّلة ، وهو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، ويُقرأ :{فَيَسُبُّوا اللهَ عُدُوًّا}(٥) [الأنعام: ١٠٨] على فُعُول في زنة: قُعُود ».

٣/ ٧٦ «ورجُلٌ حَرِجٌ وحَرَجٌ كما تقول: دَنِف ودَنَف: في معنى الضَيِّق الصَدْر ... ويُقرأ﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[الأنعام: ١٢٥] وحَرِجاً(٦) ، وقد حَرِجَ صدرهُ: أيْ ضاق ولا ينشَرحُ لخَير ».

---

(١) وهي رواية عن ابن عباس وبها قرأ ابن أبي عبلة ، ينظر : زاد المسير ٢/ ٣٨٩.

(٢) قرأ بها عون العقيلي وابن بريدة ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٣٤ ، والمحتسب ١/ ٢١٥.

(٣) ابن عباس وابن مسعود والنخعيّ والأعمش وأبان بن تغلب وعليّ بن صالح وشيبان ، ينظر : المحتسب ١/ ٢١٤.

(٤) قرأ نافع (وخرّقوا) بالتشديد، وقرأ الباقون بالتخفيف ، ينظر : السبعة ٢٦٤ والتيسير للداني ١٠٥.

(٥) وهي قراءة الحسن ويعقوب وأبي رجاء وقتادة وسلاّم وعبد الله بن يزيد ، ينظر : النشر ٢/ ٢٦١ والمحتسب ١/ ٢٢٦.

(٦) قرأ نافع وعاصم في رواية شعبة (حَرِجًا) وقرأ الباقون (حَرَجًا) ينظر : السبعة ٢٦٨ والتبصرة لمكي ٥٠٣.

١/ ٣٦٤ «زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْماً وزُعْماً إذا شكّ في قوله، فإذا قلت ذَكَرَ فهو أحرى إلى الصواب، وكذا تفسير هذه الآية ﴿هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٦] ، ويقرأ: بِزُعْمِهِمْ(١)، أي: بقولهم الكذب».

٣/ ١١٢« وأحصد البُرُّ: إذا أَنَى حَصاده أي: حانَ وقتُ جَزازه. والحِصَاد: اسمُ البُرِّ المَحصُودِ وبَعدَما يُحصَد، قال ذو الرُّمَّة:

عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِنْ حِصادِ القُلاقِلِ(٢)

وقوله تعالى:﴿يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١]و{حِصَادِه}(٣)،يُريدُ الوَقْتَ للجَزاز»

٨/ ٣٤٩ «لا: حرفٌ يُنْفى به ويُجْحد، وقد تجيء زائدةً، وإنما تزيدها العرب مع اليمين كقولك: لا أقسم بالله لأُكْرِمَنَّك، إنما تريد أقسم بالله ... وفي القرآن ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] وفي قراءة أخرى {أَنْ تَسْجُدَ}(٤) والمعنى واحد، وتقول: أَتَيْتُك لتغضب عليّ، أي: لئلا تَغْضَب عليّ، وقال ذو الرّمة(٥):

كأنّهُنّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِم ولَّى لِيَسْبِقَهُ بالأَمْعَزِ الخَرَبُ

---

(١) الكسائي، ينظر: السبعة ٢٧٠، والتيسير ١٠٧.

(٢) هذا عجز بيت صدره: إلى مُقْعَدَاتٍ تَطْرَحُ الرِّيحَ بالضُّحَى. ديوان ذي الرُّمَّة ص ٤٩٨.

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو (حَصَادِه) بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسرها، ينظر:السبعة ٢٧١، والتيسير للداني ١٠٧.

(٤) لم أعثر على نسبة هذه القراءة إلى أحد من القرّاء.

(٥) ديوانه ص ١٦.

أي : لئلا يسبقه » .

٤/ ٩١ «ويُسمّون الأصنامَ الّتي يعبدونها آلَهة، ويُسَمّون الواحدَ إلها، افتراءً على الله، ويُقرأ قوله تعالى:﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[الأعراف:١٢٧]: {ويَذَرَك وإلاهَتَك}[1] ، أي: عبادتك ».

١/ ٢٠٥ «عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ عَكْفاً وعُكُوفاً ، وهو إقبالك على الشّيءِ لا تَصْرِفُ عنه وَجْهَكَ... وقُرِئ ﴿ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٍ لَّهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٣٨] و{يَعْكِفُونَ} [2]» .

٥/ ٢٧٤ «والدَّك: كسر الحائط والجبل، قال الله عَظُم عِزُّه:﴿ جَعَلَهُۥ دَكّٗا ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ، ويُقرأ: {دَكَّاء}[3]» .

٧/ ٣١٧ «قالوا: نَعِيم وبَئِيس، كما يُقرأ قوله تعالى: ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف:١٦٥] على فَعِيل، ولغة لسُفلَى مُضَر: نِعِيم وبِئِيس يكْسِرون الفاء في فعيل إذا كان الحرفُ الثّاني منه من حروف الحَلْق السّتة، وبلغتهم كُسِر الضِّئين ورِئيس ودِهين ..وفيها أيضاً يكسِرون صَدْر كلِّ فعل يجيء على بناء عَمِل، نحو قولك: شِهِد وسِعِد،

---

(١) وهي قراءة عليّ بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وأنس، ينظر:مختصر ابن خالويه ٥٠ والمحتسب ١/ ٢٥٦.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بكسر الكاف وقرأ الباقون بضمها ، ينظر : التيسير للداني ١١٣ ، والنشر لابن الجزري ٢٧١.

(٣) قرأ الجماعة (دَكًّا) وقرأ حمزة والكسائيّ (دكّاءَ) ووافقهما حفص في الكهف،ينظر:السبعة ٢٩٣ ، والتيسير للداني ١١٣.

ويقرءون: {مَا شِهِدْنَا إلاّ بِمَا عَلِمْنا}[١] [يوسف: ٨١] ».

٢/ ٢١٦ « والعُدْوَة: صلابة من شاطئ الوادي، ويقال: عِدوة، ويقرأ: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[الأنفال: ٤٢] بالكسر والضّم[٢]» .

٤/ ٧٠ «والمُضاهاةُ: مُشاكلةُ الشّيءِ الشّيءَ ، قال الله عزّ وجلّ: {يُضَاهُونَ قَولَ الّذِينَ كَفَروا} [التوبة: ٣٠] ، وربّما همزوا، ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٣] أي: يَقُولونَ مثلَ قولهم ».

٦/ ١٧٤ «أرجأت الشَّيءَ:أَخَّرْتُه، ومنه قول الله عز وجل في قراءة بعضهم: {وَآخَرُون مُرْجَئُونَ لأَمْرِ الله}[٤] [التوبة: ١٠٦] أي:مؤخَّرون حتى يُنزل الله فيهم ما يريد» .

١/ ١٣٩ «والقِطْعُ: طائِفَةٌ من الليل ... ويجوز : قَطْعٌ، لُغَتَانِ . وفي التنزيل: ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧] وقُرِئ : قِطْعًا[٥] ».

٢/ ٥٣ «ويُقرأ:﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ و{بَعُدَتْ ثَمُودُ}[٦][هود: ٩٥] . إلا أنّهم يقولون:

---

(١) لم أعثر على نسبة هذه القراءة لأحد من القراء .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (بالعِدوة) بالكسر ، وقرأ الباقون (بالعُدوة) بالضمّ ، ينظر : السبعة ٣٠٦

(٣) قرأ عاصم بالهمز وقرأ الباقون بتركه ينظر : السبعة ٣١٤

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة ، وقر الباقون (مُرْجَون) بترك الهمز ، ينظر : التبصرة لمكيّ ٥٣٠ والتيسير للداني ١١٩

(٥) ابن كثير والكسائي ، ينظر : السبعة لابن مجاهد ص ٣٢٥ والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٣٦٤

(٦) قرأ السبعة (بَعِدَت) بالكسر، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو حيوة (بَعُدَت) بالضمّ ، ينظر : المحتسب ١/ ٣٢٧ والمحرر الوجيز ٧/ ٣٩٠.

بَعِدَ الرّجل ، وأبعده الله. والبُعْدُ والبِعادُ أيضاً من اللّعن، كقولك: أبعده الله ».

٨/ ٣٩٧« وللعَرَب في إنّ لغتان: التّخفيف والتّثقيل، فأمّا من خفّف فإنّه يَرْفَعُ بها، إلاّ أنّ ناساً من أهل الحجاز يُخَفِّفونَ، وينصبون على توهّم الثقيلة، وقُرِئَ: {وَإِنْ كُلاًّ لما ليُوَفِّيَنَّهُم}[1] [هود: ١١١] خفّفوا ونصبوا {كلاًّ} ».

٥/ ٣٣٢ «الكَذِب: الدّم الطِّريّ ، وقرئ: {بِدَمٍ كَذِبٍ}[2] [يوسف: ١٨] ».

٤/ ١٠٣ «والهيئة للمتهيّئ في مَلْبَسه ونحوه يُقال: هاءَ فلان يَهاءُ هيئة. وتقول: هِئْتُ لك، أي: تهيَّأت، وقُرِئ: {هِئْتُ لك} [يوسف: ٢٣] أي: تَهيَّأْتُ لك، ومن نصب[3] قال: أي: هلُمَّ لك» .

١/ ٢٦٠ «شعفني حبّه، وشُعِفْتُ به وبحُبّه، أي: غَشِيَ الحبُّ القلب من فوق. ويُقرأ {شَعَفَها حُبًّا}[4] [يوسف : ٣٠] ».

٥/ ٣٤٤ «والمُتْكَةُ: أترجة واحدة، ومنه قوله عزّ وجلّ: {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكًا} [يوسف:٣١] بلا همز[5]، ومنهم من قرأ: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾[6] أراد المرافق ».

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم في رواية شعبة ، وقرأ الباقون بالتشديد ، ينظر : السبعة ٣٣٩ والتيسير للداني ١٢٦.

(٢) وهي قراءة ابن عباس والحسن ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٦٧ والمحتسب ١/ ٣٣٥.

(٣) (هِئْتُ) و(هِئْتَ) قراءتان مرويّتان عن هشام بن عمّار عن ابن عامر ، ينظر : السبعة ٣٤٧ والنشر ٢/ ٢٨٣.

(٤) قرأ بهذا الوجه جماعة منهم : مجاهد والزهري والأعرج والشافعي والحسن وابن محيصن ، ينظر:معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢ والمحتسب ١/ ٣٣٩ وشواذ القراءات ٢٤٥.

(٥) وهي قراءة ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وقتادة والضّحّاك وغيرهم ، ينظر : المحتسب ١/ ٣٣٩ وشواذّ القراءات ٢٤٥.

(٦) وهي قراءة جمهور القراء .

١/ ٢٩٥ «وأُعْصِرَ القومُ: أُمْطِرُوا. قال الله عزّ وجلّ: {وَفِيْهِ يُعْصَرُوْنَ}[(١)]. [يوسف : ٤٩] ، ويُقرأ : ﴿يَعۡصِرُونَ﴾ من عصير العنب. قال أبو سعيد: يَعْصِرون: يستغلّون أَرَضِيهم، لأن الله يُغنيهم فتجيء عصارة أَرَضيهم، أي: غلّتها، لأنك إذا زرعتَ اعتصرتَ من زرعك ما رزقك الله» .

٣/ ١٨٢ «يقال: أَلْحَد إليه ولَحَدَ إليه بلسانه أيْ: مال، ويُقرأ: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ﴾[النحل: ١٠٣] و{يَلْحِدُون}[(٢)]».

٧/ ٢٩١ «وسَرَى وأَسْرَى، لغتان، وقُرِئَ: {سَرَى بعَبْدِهِ ليلاً}[(٣)] [الإسراء: ١]. وسَرَى به وأَسرَى به سواء ».

٤/ ٢٦٦ «والخِلاف بمنزلة "بَعْدَ"، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] أي: بعدك ، ويُقرأ : {خَلْفَكَ}[(٤)] ».

٤/ ٢٩٨ «ويقال الاتِّخاذ من تَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذاً ، وتَخِذْتُ مالاً أي: كَسَبْتُه، أُلزِمَتِ التّاء كأنها أصليّة، والأصل من الأَخْذ – إن شاء الله تعالى– . وفي القرآن: {لتَخِذْتَ عَلَيهِ أَجْرًا}[(٥)][الكهف: ٧٧] » .

---

(١) قرأ العامة (يَعْصِرُون) بالبناء للفاعل ، وقرأ جعفر بن محمد والأعرج وسعيد بن جبير (يُعْصَرُون) بالبناء للمفعول، ينظر : مختصر ابن خالويه ص ٦٨ ، والمحتسب ١/ ٣٤٤ وشواذ القراءات ٢٤٨ .

(٢) قرأ حمزة والكسائيّ (يَلْحِدون) بفتح الياء وقرأ الباقون بضمّها ، ينظر: السبعة ٢٩٨.

(٣) وهي قراءة ابن مسعود ، ينظر : إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٧٧٤ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية شعبة (خلفك) بغير ألف ، وقرأ الباقون (خلافك) بألف ينظر : السبعة ٣٨٤ والتيسير للداني ٤١.

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لَتَخِذْتَ) وقرأ الباقون (لاتّخَذْت) ينظر : السبعة ٣٩٦ والتيسير للداني ١٤٥.

١٩٨/٦ «و﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] يُقرأ بالهمز وبغير الهمز[١]، ومن لم يهمز قال: هو مأخوذ من يجّ ومجّ على بناء فاعول» .

٧/ ١٧١ «الصَّوْمُ: تَرْكُ الأكلِ وتَرْكُ الكلام، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] ، أي: صَمتاً ،وقُرِئ به[٢]».

٣/ ٣٤٧ «وبلغنا في تفسير {طَهْ} مجزومة[٣] أنّه بالحبشيّة: يا رجل ، ومن قرأ {طَاهَا} فهما حرفان من الهجاء. وبلغنا أنّ موسى بن عمران لمّا سمع كلام الرّبّ استفزّه الخوف حتّى قام على أصابع قدميه خوفاً، فقال الله: {طَهْ} أي: اطْمَئِنّ يا رجل ».

٤/ ٣١٤ «وخَفَا البرق يَخْفُو خَفْواً ويَخْفَى خَفْياً أي: ظَهَر من الغَيْم. ومن قرأ: {أَكَادُ أَخْفِيْهَا}[٤] [طه: ١٥] فهو يُريد: أُظْهِرهُا، و﴿أُخْفِيهَا﴾ أي : أسرُّها من الإخْفاء. وقد قرئ: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفِي لهُم}[٥] [السجدة: ١٧] أي : أُظْهِر».

---

(١) قرأها عاصم بالهمز ، والباقون بتركه ، ينظر : السبعة ٣٩٩ ، والتيسير للداني ١٤٥.

(٢) قرأ بذلك أبيّ بن كعب وأنس بن مالك وأبو رزين العقيلي ، وهكذا جاء في مصحف عبدالله ، ينظر : الكشاف ٢/ ٤٠٩ وزاد المسير٥/ ٢٢٥، وقال القرطبي : « وفي قراءة أبيّ بن كعب{إني نذرت للرحمن صوما صمتا} وروي عن أنس. وعنه أيضا { وصمتا } بواو، واختلاف اللفظين يدل على أن الحرف ذكر تفسيرا لا قرآنا، فإذا أتت معه واو فممكن أن يكون غير الصوم » تفسير القرطبي ١١/ ٩٧.

(٣) وهي قراءة الحسن ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٨٧ وإعراب القراءات السبع وعللها له ٢/ ٢٨.

(٤) وهي قراءة أبي الدرداء ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٩٠ ، والمحتسب ٢/ ٤٧.

(٥) لم أعثر على نسبة هذه القراءة لأحد من القراء .

٨/ ٣٩٧ «وأمّا ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه: ٦٣] فَمَنْ خفّف[١] فهو بلغة الذين يخفِّفون ويرفعون، فذلك وَجْهٌ، ومنهم مَنْ يجعل اللاّم في موضع إلاّ، ويجعل إنْ جَحْداً، على تفسير: ما هذان إلاّ ساحرانِ ... ويقال: تكون (إنّ) في مَوْضع (أَجَلْ) فيكسِرونَ ويثقلون» .

٣/ ٢٧ «ومن قَرَأَ ﴿يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾[طه: ٨١] فمعناه ينزِلُ ، ومن قَرَأَ: {يَحْلُلْ}[٢] يُفَسَّر: يَجِبُ[٣]، مِنْ حَلَّ عليه الحقُّ يحُلّ محلاًّ ».

٨/ ١٤٩ «ومن العَرَب من يحذف لام ظَلِلتُ ونحوِها حيث يظهران، فأما أهل الحِجاز فيكسِرون الظاء على كسرة اللام التي أُلْقِيَتْ، فيقولون ظِلْنا وظِلْتُم، والمصدر: الظُّلُول، والأمر: منه ظَلَّ واظْلَلْ، وقال اللهُ -جلَّ وعَزَّ-: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[طه: ٩٧] وقُرِئ: {ظِلْتَ عليه}[٤] فمَن فَتَحَ فالأصلُ فيه ظَلِلتَ عليه، ولكن اللامَّ حُذِفت لثِقَل التضعيف والكسر، وبقيت الظاء على فتحها، ومن قَرَأ: {ظِلْتَ} بالكسر، حَوَّلَ كسرةَ اللام على الظاء ».

(١) قال ابن مجاهد في السبعة ٤١٩: « واختلفوا في قوله : ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ في تشديد النونين وتخفيفهما وفى الألف والياء ، فقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى (إنّ) مشددة النون (هذانِ) بألف خفيفة النون ، وقرأ ابن كثير (إنْ هذانِّ) بتشديد نون (هذان) وتخفيف نون (إنْ) ،واختلف عن عاصم فروى أبو بكر (إنّ هذان) نون (إنّ) مشددة (هذان) مثل حمزة، وروى حفص عن عاصم (إنْ) ساكنة النون وهى قراءة ابن كثير و(هذان) خفيفة ، وقرأ أبو عمرو وحده (إنّ) مشددة النون (هذين) بالياء »، وينظر : التيسير للداني ١٥١ .

(٢) قرأ الكسائيّ (يَحْلُلْ) بضمّ اللام ، وقرأ الباقون بكسرها ، ينظر : السبعة ٤٢٢ .

(٣) في المطبوع (يحب) بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) قرأ الجمهور (ظَلْتَ) بالفتح ، وقرأ ابن مسعود وأبو رجاء والأعمش والمطوعي (ظِلْتَ) بالكسر ، ينظر : مختصر ابن خالويه ٨٩ ، وزاد المسير ٥/ ٣١٩.

٢/ ١٤٥ «فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً، فالفَعْلُ: المصدر، والفِعْل: الاسم، والفَعالُ اسمٌ للفِعل الحسَن، مثل الجود والكرم ونحوه. ويقرأ :{وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ الخَيْرَاتِ}(١) [الأنبياء: ٧٣] بالنصب» .

٤/ ٦١ «فَهِمْتُ الشَّيء فَهَماً وفَهْماً : عَرَفْتُه وعَقَلْتُه، وفهّمتُ فلانا وأَفْهَمْتُه: عَرَّفْته، وقرأ ابن مسعود: {فَأَفْهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ}(٢) [الأنبياء: ٧٩] ».

٣/ ٢٣٣ «ويُقَرأ قوله تعالى: {وَحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ}(٣)[الأنبياء: ٩٥] ، أي : واجب، عليهم، حَتْم لا يَرجِعون إلى الدنيا بعد ما هَلَكُوا ، ومن قَرَأَ:﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ يقول حُرِّمَ ذلك عليها فلا تُبْعَث دون يوم القيامة ».

٣/ ١٠٩ «الحَضَبُ والحَصَبُ واحدٌ، وقُرِئَ :{حَضَبُ جَهَنَّم}(٤)[الأنبياء: ٩٨]».

٧/ ١٣٤« وقراءة عبدِ الله(٥) : {فَاذْكُروا اسْمَ الله عَلَيها صَوَافِنَ}[الحج: ٣٦] ، أي مَعْقُولةً إحدَى يَدَيْها على ثلاثِ قَوائِمَ، و﴿صَوَآفَّ﴾ قد صَفَّتْ قَدَمَيْها، و{صَوافِيَ} بالياء : يُريد خالصةً للهِّ، وكُلُّ صافٍّ قَدَمَيهِ : صافِنٌ، ويقال: الصّافِنُ : الذي يَجْمَعُ

(١) لم أعثر على نسبة هذه القراءة إلى أحد من القراء .

(٢) ينظر : مختصر ابن خالويه ٩٢.

(٣) قرأ حمزة والكسائيّ وعاصم في رواية شعبة (وحِرْمٌ)، وقرأ الباقون (وحرام) ينظر : السبعة ٤٣١ والتيسير للداني ١٥٥ .

(٤) وهي قراءة ابن عباس ، ينظر المحتسب ٢/ ٦٦ وشواذّ القراءات للكرماني ٣٢٢ .

(٥) قرأ ابن مسعود وابن عمر وابن عباس والأعمش (صَوَافِن) وقرأ أبو موسى الأشعري والحسن وزيد بن أسلم والأعرج (صَوَافِي) وقرأ الجمهور (صَوَافّ) ينظر : مختصر ابن خالويه ٩٧ ، والمحتسب ٢/ ٨١ ، وشواذّ الكرمانيّ ٣٢٩.

يَدَيْهِ ويَثْني طَرَفَ سُنْبُكِ إِحدَى رِجْلَيْهِ، وقيل: الصافِنُ فوقَ اليَدِ».

٨/ ١٣٣ «وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[المؤمنون: ٤٤] فمن لم يُنَوِّنْ[١] جَعَلَها مثلَ: سَكْرَى وجماعته، ومعناه: وَتْرَى، وجعل بَدَل الواوِ تاءً، ومن نَوَّنَ[٢] يقول: معناه: أرسَلْنا بَعْثاً، فجَعَلَ (تَتْرًى) فِعْلَ الفِعل، وقيل: (تَتْرًى) : أي رسولاً بعد رَسُولٍ» .

٣/ ٣٨٧ «وقال تعالى:﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[المؤمنون: ٦٧] أي: تَهْجُرون محمّداً. ومن قرأ {تُهْجِرون}[٣] أي: تقولون الهُجْر، أي: قول الخَنا، والإِفحاش في المنطِق» .

٤/ ١٩٦ «وأما السُّخْرةُ فما تَسَخَّرْتَ من خادم ودابة بلا أجر ولا ثمن. تقول: هم لك سُخْرَةً وسُخْرِيًّا . قال الله جل وعز: {فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي}[المؤمنون: ١١٠] أي: سُخْرِيّة، مِن تَسَخُّرِ الخَوَل وما سِواه، و ﴿سِخْرِيًّا﴾[٤] في الاستهزاء ».

٥/ ٣٦١ «وكُبْرُ كل شيء: عُظْمُه. وقوله عزّ وجلّ: {وَالَّذِي تَوَلَّى كُبْرَه}[٥] [النور: ١١]. يعني عُظْم هذا القذف. ومن قرأ: ﴿كِبْرَهُۥ﴾ يعني: إثمه وخطأه ».

---

(١) وهي قراءة السبعة غير أبي عمرو وابن كثير ، ينظر : السبعة ٤٤٦.

(٢) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ، (السابق) .

(٣) قرأ نافع (تُهْجِرون) وقرأ الباقون (تَهْجُرون) ينظر : السبعة ٤٤٦ وجامع البيان لأبي عمرو الدّاني ٦٣٨.

(٤) قرأ نافع وحمزة والكسائيّ بضم السين وقرأ الباقون بكسرها ، ينظر السبعة ٤٤٨

(٥) وهي قراءة يعقوب من العشرة ، ينظر : النشر ٢/ ٣١٧ وقرأ الباقون بالكسر .

٤/ ٢٩٢«خَطَوْتُ خَطْوةً واحدةً، والاسمُ الخُطْوةُ، وجَمْعُها خُطًى. وقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[النور: ٢١] ومن خفّف قال: {خُطْوَاتِ}[١] أي: آثار الشيطان،أي: لا تقتدوا به، ومن هَمَزَ[٢] جَعَلَ الواحدةَ خُطْأة من الخَطيئة أي: مَأثَماً».

٥/ ١٩٧« وقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾[٣] [النور: ٣٥] رَدَّه على النور وأخرجه على التذكير ، من أوقَدَ وتوَقَّدَ، ومن قرأ {تُوقَدُ}[٤] فقد ردَّه على النار، و{تَوَقَّدَ}[٥] ردّه على الكوكب، أو على المِصباح وهو السراج في القنديل ، و{تَوَقَّدُ}[٦] برفع الدال معناه : تتَوَقَّدُ ، دَغَم إحدى التّاءين في الأخرى وردّه على الزجاجة ».

٣/ ١٩٩«الحَذَر مصدرُ قولِكَ: حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً فأنا حاذِرٌ وحَذِر. وتُقَرأ الآية ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] أي : مُسْتَعدّون ، ومن قَرَأ : {حَذِرُونَ}[٧] فمعناه : إنّا نخاف شَرَهَّم» .

---

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص والكسائيّ (خُطُوات) بضمّ الخاء والطّاء ، وقرأ الباقون من السبعة (خُطْوات) بسكون الطّاء ، ينظر : السبعة ١٧٤ والتيسير للداني ٧٨.

(٢) قرأها مهموزة (خُطُؤات) علي وقتادة والأعمش والأعرج وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر ، ينظر : المحتسب ١/ ١١٧ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٦١، ٦٢

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ، ينظر : السبعة ٤٥٥ .

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائيّ وشعبة عن عاصم (المرجع السابق) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو (المرجع السابق) .

(٦) وهي من الشواذ قرأ بها السلميّ والحسن ومجاهد وابن محيصن والمفضل عن عاصم ، ينظر: مختصر ابن خالويه ١٠٣ وشواذ الكرمانيّ ٣٤٢.

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (حَذِرُون) وقرأ الباقون (حاذِرُون) السبعة ٤٧١.

٤/ ١٥١« والخَلْق: الكَذِب في قراءة من قرأ : {إِنْ هَذَا إِلاَّ خَلْقُ الأَوَّلِينَ}(١) [الشعراء:١٣٧] » .

٤/ ٤٦ «وقوله عزّ اسمه: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾[الشعراء: ١٤٩] أي: حاذقين، ومن قرأها {فَرِهِين}(٢) فمعناه: أَشِرِينَ بَطِرِينَ ».

٧/ ٨٩ «وقوله تعالى: {عَذَابُ يَوْمِ الصُّفَّةِ}(٣) [الشعراء: ١٨٩] وذلك أن قوماً عَصَوا رَبَّهُم فأرسل الله عليهم حَرّاً وغمّاً غَشِيَهم من فَوقِهم فهَلَكُوا ».

٥/ ٣٢٨ «والإدراكُ: فناء الشيء، أَدْرَكَ هذا الشيء أي: فَنِيَ، وقوله: عزّ وجلّ، عن الحسن: {بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُم في الآخِرَةِ}(٤) [النمل: ٦٦] أي: جهلوا علم الآخرة، أي: لا علم عندهم في أمرها ».

٤/ ٤٠٨ «فَرَغَ يَفْرُغُ وفَرِغَ يفرَغُ فَراغاً ، وقرئ: {حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَن قُلُوبِهِم}(٥) [سبأ:٢٣] أي: ذَهَبَ بالخوف، وقوله تعالى:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ [القصص:١٠] أي: خاليا من الصبر ، وقرئ : {فُرُغاً}(٦) أي مُفَرَّغاً، يكون «فُعُل" موضِعَ «مُفَعَّل» مثل عُطُل ومُعَطَّل».

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ (خَلْق) وقرأ الباقون (خُلُق) ينظر: السبعة٤٧٢ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (فَرِهين) وقرأ الباقون (فارهين) ينظر:السبعة ٤٧٢ .

(٣) لم أعثر على نسبة هذه القراءة لأحد من القراء .

(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه ١١١ والمحتسب ٢/ ١٤٢ وشواذ الكرمانيّ ٣٦٢.

(٥) وهي قراءة الحسن ، ينظر : المحتسب ٢/ ١٩٢.

(٦) لم أعثر على نسبة هذه القراءة لأحد من القرّاء ، ونسبها إلى الخليل ابنُ عطيّة في المحرر الوجيز ١١/ ٢٦٨ وتبعه الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ٤/ ١٨٥ وأبو حيّان في البحر المحيط ٨/ ٢٨٩.

٤/ ٢٨٧ «وخَاسَ يَخِيْسُ خَيْساً: وهو أن يبقى الشيء في موضعٍ فيفسد ويتغيّر ، كالجوز والتمر الخائسِ واللَّحْمِ ونحوه، فإذا أنتن قيل: أَصَلَّ فهو مُصِلٌّ ، ويُقرأ: {أَئِذَا أَصْلَلْنا في الأَرْضِ}(١) [السجدة: ١٠] أي: أَنْتَنّا ».

٧/ ٨٥ «وصَلَّ اللَّحْمُ يَصِلُّ صُلُولا إذا تَغَيَّرَ، وقُرِئ : {أَئِذَا صَلَلْنا في الأَرْضِ} (٢) بمعناه» .

٢/ ٢٣٧ «والعَوْرةُ في الثّغور والحروب والمساكن: خَلَلٌ يُتخوَّفُ منه القَتْل، وقوله عزّ وجلّ ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي: ليستْ بحريزة، ويُقرأ {عَوِرَة}(٣) بمعناه. ومن قرأ: عَوِرة ذكّر وأنّث. ومن قرأ: عَوْرة قال في التّذكير والتّأنيث والجمع : عَوْرة كالمصدر، كقولك: رجل صَوْمٌ وامرأة صَوْمٌ ونسوةٌ صَوْمٌ ورجالٌ صَوْمٌ، وكذلك قياس العَوْرة ».

٢/ ٥٣ «والبُعْدُ على معنيين: أحدهما: ضدّ القُرب، بَعُدَ يَبْعُدُ بُعْداً فهو بَعِيدٌ. وباعَدْتُه مُباعدةً، وأَبْعَدَهُ الله: نحّاه عن الخير، وباعَدَ الله بينهما وبَعَّدَ، كما تُقرأ هذه الآية ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾[سبأ: ١٩] ، و{بَعِّدْ}(٤) ».

٥/ ١٩٢ «يقال: زَقَا يَزْقُو زَقْواً وزُقُوّاً، وزَقَى يَزقي زُقِيّاً وزُقاءً أحسن ، نحو:

(١) لم أعثر على نسبة هذه القراءة لأحد من القراء ، وفيها قراءة أخرى(صَلَلْنا) يأتي الحديث عنها .

(٢) وهي قراءة الحسن ، ينظر : المحتسب ٢/ ١٧٤

(٣) قرأ بها ابن عباس وابن يعمر وأبو رجاء وأبو طالوت عن أبيه وقتادة ، ينظر : المحتسب ٢/ ١٧٦.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (بَعِّد) ، وقرأ باقي السبعة (باعِد) ينظر : السبعة ٥٢٩ والتبصرة لمكي ٦٤٥ .

زُقاء الدّيك والمكاء، وقرأ ابن مسعود: {إِنْ كَانَتْ إِلاّ زَقْيةٌ واحدة}[1] [يس: ٢٩] أي: صيحة».

٦/ ١٣٧ «والخَلْقُ: الجِبلّةُ، وكلُّ أمَّةٍ مضت فهي جِبلّةٌ على حدةٍ، وقال تعالى: ﴿وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]. وأما الجُبُل، فمن خَفَّفَ اللامَ مثل قبيلٍ وقُبُلٍ، وجَبيلٍ وجُبُل، وهو الخلقُ أيضاً، ومن قرأ: {جُبُلاًّ}[2] [يس: ٦٢] فهو على ثِقَل الجِبِلّة ومعناها واحد».

٤/ ٢٢١ «وكان الحسن يقرأ: {إِلاّ مَنْ خِطِّفَ الخَطْفَةَ}[3] [الصافات: ١٠] على تأويل: اختَطَفَ اختِطافةً، جعل المصدر على بناء خَطِفَ يخطَفُ خَطْفةً كما تقول من الاختِطاف اختِطافةً».

٢/ ١١ «واطّلع: أشرف على الشّيء، وأَطْلَعَ غيرَه إطلاعاً، ويُقْرَأُ: {هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُوْن ﴿٥٤﴾ فأُطْلِعَ}[4] [الصافات: ٥٤، ٥٥] أي: تطلعونني على قريني فأنظر إليه. والاسم: الطِّلْعُ. تقول: أطْلَعني طِلْعَ هذا الأمر حتّى علمته كلّه».

٧/ ٣٨٨ «وأمّا وَزَفَ يَزِفُ وَزْفاً فيجري مجرى زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا، وهو سُرعةُ المَشْي،

---

(١) وهي قراءة ابن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود، ينظر: مختصر ابن خالويه ١٢٥ والمحتسب ٢/ ٢٠٦.

(٢) وهي قراءة الحسن وعبد الله بن عبيد بن عمير وابن أبي إسحاق والزهري والأعرج وحفص بن حميد، ينظر: مختصر ابن خالويه ١٢٦ والمحتسب ٢/ ٢١٦.

(٣) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٢٨ وشواذ القراءات للكرماني ٤٠٤.

(٤) قرأ بهذا الوجه ابن عباس وهي رواية الجعفي عن أبي عمرو، ينظر: مختصر ابن خالويه ١٢٨ والمحرر الوجيز ١٢/ ٣٦٠.

قال الله عزّ وجلّ في قراءة من قرأ : {فأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ}(١) [الصافات: ٩٤]، أي: يُسرِعُون ».

٨/ ١٠ «ويوم التَّناد: يومُ التَّناص ، أي: يُنادي بعضُهم بعضاً، أصحابُ الجنةِ أصحابَ النارِ، وقُرئ:{يَوْمَ التَّنَادِّ}(٢) [غافر: ٣٢] بتشديد الدال، أي: يَندُّون فيَنْفِرون، هكذا في بعض التفسير» .

٨/ ٣١٠ «وتقول : أرِني يا فلانُ ثَوْبَك لأراه، فإذا استعطيتَهُ شيئاً ليُعْطِيَكَهُ لم يقولوا إلاّ أرْنا بسكون الرّاء، يجعلونه سواء في الجمع والواحد والذّكر والأنثى ، كأنّها عندَهم كلمة وُضِعت للمُعاطاةِ خاصّةً ، ومنهم من يُجرِيها على التّصريف فيقول: أَرِني وللمرأة أرِيْنِي، ويفرّق بين حالاتها، وقد يُقْرأ:﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت: ٢٩] على هذا المعنى بالتّخفيف والتَّثْقيل، ومن أراد معنى الرُّؤْية قرأها بكسر الرّاء ، فأمّا ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[النساء: ١٥٣] ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[البقرة: ١٢٨] فلا يُقْرأ إلاّ بكَسْر الرّاء» (٣).

٢/ ١٥٣« والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ في الطّريق، ليكون علامةً يُهْتَدَى بها، شِبْه المِيل.

(١) وهي قراءة عبد الله بن يزيد والضّحّاك وابن السميفع والمتوكل ، ينظر : مختصر ابن خالويه ١٢٨، والمحتسب ٢/ ٢٢١ وزاد المسير ٧/ ٦٩.

(٢) وهي قراءة ابن عباس والضّحّاك ، ينظر : مختصر ابن خالويه ١٣٣ ، والمحتسب ٢/ ٢٤٣.

(٣) قرأ في المواضع الثلاثة ابنُ كثير وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وأبو عمرو بخلاف عنه (أَرْنا) ساكنة الراء ، وقرأ نافع وحمزة والكسائيّ وعاصم في رواية حفص (أَرِنا) بالكسر ، وقرأ أبو عمرو باختلاس الكسرة ، ينظر : السبعة ١٧٠ ، ٥٧٦.

والعَلامَة والمَعْلَم والعَلَم: ما جعلته عَلَماً للشيء. ويُقرأ: {وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ}(١) [الزخرف: ٦١] ، يعني: خروج عيسَى عليه السّلام، ومن قرأ : ﴿لَعِلْمٌ﴾ يقول: يُعلم بخروجه اقتراب السّاعة» .

٢/ ٥٠ «والعَبَدُ: الأنفة والحميّة من قول يُسْتَحْيَى منه، ويُسْتَنْكَفُ. ومنه: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾[الزخرف: ٨١] أي: الآنِفِين من هذا القول، ويُقْرَأ {العَبِدِينَ}(٢) مقصورة، على عَبِدَ يَعْبَدُ. ويقال: {فأنا أول العابدين} أي: كما أنّه ليس للرحمن ولد فلست بأوّل من عَبَدَ الله مِنْ أهلِ مكّة ».

٥/ ١٨٠ «وقول الله عز وجل {فَنَقِّبُوا في البِلادِ}(٣) [ق: ٣٦] ، أي سيروا فانظروا هل حاص من كان قبلكم فترجون محيصاً، ولو قيل بالتخفيف لَحَسُنَ ».

٣/ ٣٨١ «وقوله عزّ وجلّ: ﴿ فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[الطور: ١٨] أي: ناعمينَ مُعْجَبينَ بما هم فيه ، ومَنْ قرأ {فَكِهِينَ}(٤) فمعناه: فرحين، ويُختار ما كان لأهل الجنّة: فاكهينَ، وما كان لأهل النّار: فَكِهِينَ، أي: أَشْرينَ بَطِرينَ ».

٣/ ٢٨٨ «والحَوَرُ: شِدّةُ بياضِ العَيْن وشِدّةُ سَوادِها، ولا يُقال: امرأة حَوْراء إلاّ

---

(١) (لَعَلَمٌ) قراءة جماعة منهم ابن عباس وأبو هريرة ومجاهد والضحاّك والأعمش ، ينظر : مختصر ابن خالويه ١٣٦ وشواذ القراءات ٤٢٩ والبحر المحيط ٩/ ٣٨٦.

(٢) وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي ، ينظر : المحتسب ٢/ ٢٥٧ ، والمحرر الوجيز ١٣/ ٢٥٥.

(٣) قرأ بهذا الوجه ابن عبّاس وأبو العالية ويحيى بن يعمر ونصر بن سيّار ، ينظر : المحتسب ٢/ ٢٨٥.

(٤) قرأ أبو جعفر (فَكِهِين) وقرأ باقي العشرة (فاكهين) ينظر: النشر ٢/ ٣٥٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٩٥.

لبيضاءَ مع حَوَرِها، والجميعُ: حُوْرٌ. وفي قراءة: {وحِيرٍ عِينٍ}(1) [الواقعة: ٢٢] ».

٦/ ٦٦ «والرِّجزُ: عبادةُ الأوثانِ، ويقال: اسم الشِّركِ كُلهِّ رِجزٌ، وقُرِئ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] بكسر الراء وضمِّها(2) وهما واحدٌ، ويُراد به الصَّنمُ ».

٨/ ٣٢ «ودَبَرَ يَدْبُرُ دَبْراً أي تَبعَ الأَثَر، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] أي: وَلَّى ليذهَبَ، ومن قَرَأَ: {دَبَرَ}(3) أي: تَبعَ النَّهارَ ».

٥/ ١٥٦« بَرِقَ بصره فهو بَرِقٌ ، أي : بَهِت فهو فَزِعٌ مَبْهُوتٌ ، وكذلك يُفَسِّر من قرأ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧] ، ومن قَرَأَ: {بَرَقَ}(4) يقول: تراه يَلْمَع من شِدَّة شُخُوصِه ولا يَطْرِف» .

٥/ ٥٩ «والقَصَرةُ: أصل العُنُق، وكذلك عنق النخلة أيضاً، ويجمع القَصَرَ والقَصَراتِ.

وقال أبو عبيدة(5): كان الحسن يقرأ {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصَرِ، كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ}(6) [المرسلات: ٣٣] ويُفَسَّرُ أَنَّ الشَّرر يرتفع فوقهم كأعناق النَّخل ثم ينحطُّ عليهم كالأَيْنُق السُّود ».

---

(١) قرأ به إبراهيم النَّخعيّ ، ينظر : البحر المحيط ٨/ ٢٠٦ .

(٢) قرأ عاصم في رواية حفص بضمّ الراء ، وقرأ الباقون بكسرها ، ينظر : التيسير للداني ٢١٦.

(٣) قرأ نافع وعاصم في رواية حفص وحمزة (إِذْ أَدْبَر) وقرأ الباقون (إِذَا دَبَر) ينظر : السبعة ٦٥٩.

(٤) قرأ نافع (بَرَقَ) وقرأ الباقون (بَرِقَ) ينظر : التبصرة لمكيّ ٧١٥ والتيسير للداني ٢١٦.

(٥) لعلّ هذا من زيادات النّساخ أو من فعل الليث بن المظفّر ، فلم يكن الخليل ليروي عن أبي عبيدة. ولم أجده في مجاز القرآن .

(٦) ينظر : المحتسب ٢/ ٣٤٦.

٥/ ٣٤٧ «الكِذَابُ لغة في الكَذِب. ويُقرأ: {لا يَسْمَعُونَ فِيْها لَغْوًا وَلا كِذَابًا}[النبأ: ٣٥] بالتخفيف(١)، والكِذّابُ، بالتشديد لغة» .

٧/ ١٠ «وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[التكوير: ٢٤] ، أي بمكتوم لِمَا أُوحيَ إِليه من القرآن، وقرأَتْ عائشة: بظَنينٍ(٢)، أي بمُتَّهم ».

٤/ ٢٤٢ «ويقرأ: {خَاتَمُهُ مِسْكٌ}(٣) [المطففين: ٢٦] أي : خِتامه، يعني عاقبته ريحُ المسك، ويقال: بل أراد به خاتَمَه يعني خِتامَه المختُوم، ويقال: بل الخِتام والخاتَم هاهنا ما خُتِمَ عليه ».

٦/ ٨١ «والجَلَدُ: ما صلب من الأرض واستوى متنه، والجميع أجلادٌ.

وهذه أرضٌ جَلَدةٌ، ومكانٌ جَلَد، والجميع جَلَدات، وناقةٌ جَلَدَةٌ ونوقٌ جَلَداتٌ ...، والقطعةُ من البَوِّ جِلدةُ والجمع جِلَدٌ، قال:

عواكِفاً بِجِلَدِ الحُوارِ

وبعضٌ يروي بجَلَد على معنى صُلْب وصَلَب، وقد قُرِئ:{بين الصَّلَبِ والتَّرائِب}(٤) [الطارق:٧] » .

٧/ ١٢٧ «الصَّلَبُ(٥) لغةٌ في الصُّلْبِ ، وقد يُقرَأُ: {بَيْنَ الصَّلَبِ والتَّرائبِ}،

---

(١) انفرد بها الكسائيّ ، ينظر : السبعة ٦٦٩ ، والتيسير للداني ٢١٩.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ (بظنين) بالظاء وقرأ الباقون (بضنين) بالضاد ، السبعة ٦٧٣ .

(٣) وهي قراءة الكسائيّ ، وقرأ الباقون (خِتامُهُ) ينظر : السبعة ٦٧٦.

(٤) قرأ بها ابن السميفع اليماني ، ينظر : البحر المحيط ٨/ ٤٥٥ .

(٥) في المطبوع من العين (الصَّلْب) بسكون اللام ، والصّواب فتحها .

والصُّلْبُ: الظَّهر، وهو عَظمُ الفَقارِ المتصِّل في وَسَطِ الظَّهْرِ » .

٣/ ٣٧٦ «كَهَرْتُ الرّجلَ أكهَرُهُ كَهْراً، إذا استَقْبلته بوجهٍ عابسٍ تَهاوُناً به، وبه تفسير قراءة ابن مسعود: {فأمّا اليتيمَ فلا تَكْهَرْ}[١] [الضحى: ٩] » .

٨/ ٣٠٧ «وبعضُ العرب تقول: رَيْتُ بمعنى رأيت، وعلى هذا قُرِئ قوله تعالى: {أَرَيْتَ الّذي يَنْهَى۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى}[٢] [العلق: ٩ – ١٠]» .

٢/ ١١ «المطْلَعُ : الموضع الذي تَطْلُعُ عليه الشمس. و المطلَعُ : مصدر من طَلَعَ ، ويُقْرأ {مَطْلِعِ الفَجْرِ}[٣] [القدر: ٥] وليس بقياس » .

٢/ ٥٧ «وقوله: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة: ٩] أي: في شبه أَخْبِية من نّار ممدودة، ويُقرأ {في عُمُدٍ}[٤]، لغة، وهما جماعة عَمُود، وعَمَد بمنزلة أديم وأَدَم، وعُمُد بمنزلة رسول ورُسُل. ويقال: هي أوتاد أطباق تطبق على أهل النّار، ولا يدخل جهنّم بعد ذلك ريحٌ ولا يخرج منها تنفّس » .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٤ ومختصر ابن خالويه ١٧٥ وإعراب القراءات السبع وعللها له ٢/ ٤٩٨ .

(٢) وهي قراءة الكسائيّ ، ينظر : النشر ١/ ٣٩٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٦٢٠ .

(٣) الكسائيّ وخلف العاشر ، ينظر : السبعة ٦٩٣ وجامع البيان لأبي عمرو الدَّاني ٧٨٢ والنشر ٢/ ٤٠٣ .

(٤) قرأ عاصم في رواية شعبة وحمزة والكسائيّ (عُمُدٍ) بضمتين ، وقرأ الباقون (عَمَدٍ) بفتحتين ، ينظر:السبعة ٦٩٧ والتيسير للداني ٢٢٥ .

الخاتـــمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، له الحمد في الأولى والآخرة وهو الحكيم الخبير ، وبعد :

أضع بين يديك أيها القارئ الكريم أهمّ ما ارتأيته من نتائج هذه الدراسة :

أولاً : عُني الخليل بن أحمد إمام العربيّة بالقراءات القرآنيّة ، جمع فيها بين الرواية والدّراية ، روى عن عاصم وابن كثير وغيرهما من الأئمّة ، وضمّن معجمه بعض القراءات فوجّهها واحتجّ لها ، ووظّفها في الاستشهاد اللغويّ الذي يتّفق مع البناء المعجميّ .

ثانيًا : يُعدّ كتاب العين من مصادر القراءات القرآنيّة ؛ لتقدّم زمن تأليفه ، ولتضمّنه بعضًا من تلك القراءات ممّا لم يرد له ذِكْرٌ في مصادرها المختلفة ، انفرد الخليل بروايتها وتوجيهها .

ثالثًا : الخليل بن أحمد بريءٌ من تهمة الطعن في القراءات فضلاً عن فتح بابه الذي رُمي به من بعض المعاصرين ، فقد عُدّ مؤسّسًا للاحتجاج على القضايا اللغويّة بالقراءات القرآنية ، والاستشهاد بها متواترها وشاذّها ، ما وافق رسم المصحف وما خالفه ، ولم يغب عنه مع ذلك المنهج المعتبر في تقعيد القواعد على الكثير الشائع والقياس عليه ، وإعطاء القليل النادر المخالف للكثير الغالب حقه المقرّر له .

رابعًا : اعتمد الخليل في توجيه القراءات على تفسير السلّف من الصحابة والتابعين كابن عباس والضّحّاك ، كما اعتمد على لغات العرب وقياسها النّحويّ

والصرفيّ ، وعُني بنوعين من الألفاظ أولهما : ما ما رُوي فيه لغتان من لغات العرب يمكن توجيه القراءتين بهما ، وثانيهما : ما كان وجهه اختلاف المبنى القاضي باختلاف المعنى .

خامسًا : كان لتوجيه الخليل أثر فيمن بعده من كبار المفسرين واللغويّين والمشتغلين بالقراءات وتوجيهها ، من أمثال : الكسائيّ ، والفرّاء ، والطّبريّ ، والعكبري أبي البقاء .

سادسًا : لقيَتْ القراءات القرآنية الواردة في العين وتوجيهها عناية من أبي منصور الأزهري نابعة من اهتمامه بالعين ونقده ، فأقرّ جزءًا منها ، وتوقّف عن الحكم في جزء آخر ، وتعرّض للباقي بالردّ والنقد ، جرّأه على ذلك اعتقاده أنّ تلك التوجيهات من صنع الليث بن المظفر تلميذ الخليل بن أحمد .

والله تعالى أعلم ، وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

فهرس المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** لأحمد بن محمد البنّا الدمياطى (ت١٧٠٥هـ) تحقيق الدكتور : شعبان محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ١٩٨٧م ، طبعة عالم الكتب ، بيروت .

- **أخبار النحويّين البصريّين** – لأبي سعيد السيرافيّ (ت ٣٦٨هـ) تحقيق د.محمد إبراهيم البنّا ، دار الاعتصام – الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

- **استدراك الغلط الواقع في كتاب العين** لأبي بكر محمد بن الحسن الزّبيديّ (ت٣٧٩هـ) حقّق مقدمته د.عبد العليّ الودغيريّ ، وحقّق الباقي منه وقدّم له د.صلاح الفرطوسيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

- **إشارة التعيين في تراجم النّحاة واللغويين** ـ تأليف : عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق : د. عبد المجيد دياب ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة ، الطّبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

- **أصول التفكير النحويّ** ، د.علي أبو المكارم – دار غريب بالقاهرة – ٢٠٠٧م

- **إعراب القراءات السبع وعللها** : لأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذانى النحوي الشافعى (ت٣٧٠هـ) تحقيق الدكتور : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، طبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

- **إعراب القراءات الشواذ** : لأبى البقاء العكبرى (ت٦١٦هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، دار عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٦م .

- **الإغفال لأبي عليّ الفارسيّ** (ت ٣٧٧هـ) تحقيق د.عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم – مركز جمعة الماجد بدبي والمجمع الثقافي بأبي ظبي – الأولى ١٤٢٤هـ

- **الاقتراح في علم أصول النحو** – جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق محمد حسن الشافعي – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م.

– **إنباه الرُّواة على أنباه النّحاة** لجمال الدِّين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) ، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي (القاهرة) ، ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة ـ بيروت ، الطّبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م .

– **أولية تدوين المعاجم** ـ يوسف العش ، ضمن مجلة المجمع العلمي العربي ، كانون الثاني وشباط ١٩٤١م ، مطبعة التّرقّي ، بدمشق .

– **البحث اللغوي عند العرب** ـ د . أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ـ القاهرة ،الطبعة السادسة ١٩٨٨ .

– **البحر المحيط** لأبي حيّان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – الأولى ١٤١٣هـ

– **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة** ، لجلال الدِّين السُّيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ـ الطّبعة الثّانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م .

– **البلغة في تراجم أئمّة النحو واللغة** ـ لمجد الدِّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، حقَّقه: محمّد المصري ، جمعيّة إحياء التّراث الإسلامي ـ الكويت ، الطّبعة الأولى ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م .

– **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمد مرتضى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)– طبعة الكويت الشهيرة ١٣٨٥هـ – ١٤٢٢هـ

– **تاريخ بغداد** للخطيب البغداديّ أبي بكر أحمد بن عليّ الحافظ (ت ٤٦٣هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت بلبنان .

– **التبصرة فى القراءات السبع** : لمكى بن أبى طالب القيسى (ت٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور محمد غوت الندوى، نشر وتوزيع الدار السلفية بالهند ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ١٩٨٢م .

– **التحرير والتنوير من التفسير** : لمحمد الطاهر بن عاشور ، طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.

– **التذكرة فى القراءات الثمان**: لأبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ) تحقيق: أيمن رشدى سويد ، نشر جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

– **التعريفات** لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) – دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٣هـ

– **تفسير الطبريّ** المسمّى (جامع البيان عن تأويل القرآن) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ) تحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر – دار المعارف بمصر – الثانية.

– **التكملة والذيل والصّلة لما فات صاحب القاموس من اللغة** لمحمد مرتضى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ) ،تحقيق مصطفى حجازي – مجمع اللغة العربية –الأولى ١٤٠٦هـ

– **تهذيب اللغة** ـ لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، حقّقه : عبدالسّلام هارون وآخرون ، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر .

– **التيسير فى القراءات السبع** : لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدَّانى (ت٤٤٤هـ) عني بتصحيحه : أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربيّ – الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

– **جامع البيان في القراءات السبع** : لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدَّانى (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق : الحافظ المقرئ محمَّد صدوق الجزائريّ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

– **الجامع لأحكام القرآن** : لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت١٧١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ١٩٨٨م .

– **جمال القرَّاء وكمال الإقراء** : لعلم الدِّين السَّخاويّ (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق الدُّكتور على حسين البوَّاب ، طبعة مكتبة التُّراث بمكة المكرمة الأولى ١٤٠٨هـ .

– **جمهرة اللغة** لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ.

– **جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم في علوم القراءات** ، لأحمد بن فارس السّلّوم ، دار ابن حزم – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** : لمحمد عبد الخالق عضيمة، طبعة دار الحديث بالقاهرة ، ١٩٧٢ - ١٩٨٢

- **الدفاع عن القرآن ضدّ النّحويّين والمستشرقين** – د.أحمد مكي الأنصاريّ ، دار المعارف بمصر ١٣٩٣هـ

- **ديوان شعر ذي الرُّمّة غيلان بن عقبة العدويّ** ، عُني بتصحيحه كارليل هنري هيس مكارتني، عالم الكتب .

- **زاد المسير في علم التفسير** : لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق زهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي ، الثالثة ١٤٠٤هـ .

- **السبعة في القراءات** : لأبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) تحقيق الدكتور: شوقى ضيف ، طبعة دار المعارف ، الثالثة.

- **سيبويه والقراءات** – د.أحمد مكي الأنصاريّ ، دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ

- **سير أعلام النّبلاء** ـ للإمام شمس الدِّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه:شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت ، الطّبعة الثّالثة ١٤٠٥هـ .

- **شرح الكافية الشّافية** ـ لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، حقّقه : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى ، الطّبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **شرح الهداية في توجيه القراءات** : لأبى العباس أحمد بن عمار المهدوى (ت نحو ٤٤٠هـ) تحقيق الدكتور: حازم سعيد حيدر، طبعة مكتبة الرشد بالرياض ، الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

- **شواذ القراءات** : لأبى عبد الله محمد بن أبى نصر الكرمانى (من علماء القرن السادس) ، تحقيق الدكتور شمران العجلى ، طبعة مؤسسة البلاغ ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ١ ٢٠٠م.

– **الصحاح ومدارس المعجمات العربية** ـ أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت – الطبعة الرابعة ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

– **ضوابط الفكر النحويّ** – د.محمد عبد الفتاح الخطيب ، دار البصائر في القاهرة .

– **طبقات النّحويين واللغويين** ـ لأبي بكر محمّد بن الحسن الزّبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ، الطّبعة الثّانية .

– **العباب الزّاخر واللباب الفاخر** – لرضيّ الدِّين الحسن بن محمّد الصّغاني (ت٦٥٠هـ) بتحقيق: د . فير محمّد حسن ـ المجمع العلمي العراقي، الطّبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

– **العين** ـ لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) – تحقيق: د . مهدي المخزومي و د . إبراهيم السامرّائي ، دار الرشيد .

– **غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراية** : لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى (ت٨٣٣هـ) تحقيق : ج براجستراسر ، طبعة دار الكتب العلمية ، الثانية ١٤٠٢هـ.

– **الفهرست** : لابن النديم ، طبعة دار المعرفة بيروت .

القاموس المحيط ـ الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٣هـ .

– **القراءات الشاذّة – دراسة صوتية ودلالية** ، د.حمدي سلطان حسن العدويّ – دار الصحابة للتراث بطنطا – الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م .

– **القراءات الشاذّة : ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية** ، د.عبد العليّ المسئول ، دار ابن القيم وابن عفّان – الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .

– **كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلاّم** – جمع ودراسة د.جاسم الحاجّ جاسم الدُّليميّ ، مركز البحوث والدِّراسات الإسلاميّة بديوان الوقف السنّي بالعراق ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

– **الكتاب** لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ـ بيروت ، الطّبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

– **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل** : لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى (ت٥٣٨هـ) طبعة دار المعرفة بيروت .

– **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** : لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى (ت٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور : محيى الدين رمضان ، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، الرابعة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م .

– **لسان العرب** ـ لأبي الفضل جمال الدِّين محمّد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ـ بيروت ، الطّبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

– **مآخذ الأزهري اللغوية على كتاب العين** ـ إعداد / جمعان بن ناجي السلمي ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى .

– **محاولة جديدة في دراسة (كتاب العين)** ـ د . صلاح مهدي الفرطوسي ، ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثامن والثلاثون ، رجب ١٤٠٧هـ ، بغداد .

– **المحتسب فى تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها** : لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، الثانية ١٤٠٦هـ١٩٨٦م .

– **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لأبي محمد عبد الحق بن عطيّة الأندلسي – تحقيق: الرّحَالي الفاروق وآخرين – الطبعة القطرية الأولى ١٣٩٨هـ

– **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** ـ لعليّ بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، بتحقيق : مصطفى السَّقَّا وحسين نصَّار، معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة، الطّبعة الأولى، ١٩٥٨م – ١٩٩٨م.

– **مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع** لابن خالويه الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) – مكتبة المتنبي – القاهرة .

– **المخصّص** ـ لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : لجنة التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

– **مراتب النّحويين** ـ لأبي الطيّب اللغوي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

– **المعاجم العربية** ـ د . عبد الله درويش ، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .

– **المعاجم اللغوية** ـ د. إبراهيم محمد نجا ـ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

– **معاني القرآن** ـ لأبي زكريّا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ) ، بتحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمّد على النّجّار – الناشر : دار السرور – بيروت بلبنان .

– **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، لبنان.

– **المعجم العربي: نشأته وتطوّره** ـ د . حسين نصَّار ، دار مصر للطباعة ، ١٩٨٨م –١٤٠٨هـ.

– **المغني** لابن قدامة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ) ، الناشر : مكتبتا الجمهوريّة العربيّة والكليّات الأزهريّة .

– **مفردة الكسائيّ** – لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانيّ (من علماء القرن السادس) دراسة وتحقيق : أشرف محمد فؤاد طلعت – مكتبة الإمام البخاريّ – مصر – الأولى ١٤٢٩هـ

– **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبيّ (ت ٧٩٠هـ) – معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى – الأولى ١٤٢٨هـ

– **النشر فى القراءات العشر** : للحافظ أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى (ت٨٣٣هـ) تصحيح : على محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة .

– **هل أنكر ابن جرير قراءة متواترة أو ردّها ؟** ، مقال للدكتور مساعد الطيَّار ، نشر في ملتقى أهل التّفسير في الشّبكة العنكبوتيّة .

فهرس الموضوعات